رواية

أبناء وشيطان

عادل عجمي

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اسـم الـدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسـم الـرواية	أبناء وشيطان
اسـم المـؤلف	عادل عجمي
رقـم الإيـداع	(٢٥٠٧١ /٢٠١٩) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأديب .. (انجي خيري)
تصميم الغلاف	من تصميمات الدار

Facebook: Dar.Aladeb

Email :daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

أهم شخصيات الرواية

رشدى : رجل أعمال والأب للأبناء والبطل الأول للرواية

هدى :زوجة رشدي والمحامية المشهورة وليست أم الأبناء

رؤوف وهشام : الأبناء

سليمان الصفوانى الشيطان

كمال هلال: رجل أعمال فاسد.

كانت المناسبة هي أول يوم من رمضان وكانت العائلة مجتمعة في بيت رشدي لتناول الإفطار.

رشدي: كل سنة وانتم طيبين .

هدى: وأنت طيب ودايما بخير إن شاء الله .

رشدي: هو رؤوف وهشام مش هيفطروا معانا ده أول يوم في رمضان .

هدى: أنا اتصلت بيهم وعزمتهم على الفطار أكيد هيكونوا موجودين على الفطار

هيثم وفريدة: كل سنة و حضرتك طيب يا بابا .

رشدي: وأنتم طيبين يا حبايبي.

" جرس الباب يرن "

هدى : ده أكيد رؤوف وهشام.

رؤوف: السلام عليكم:

هشام: كل سنة و أنتم طيبين أزيك يا بابا .

رشدي: وأنتم طيبين .

ثم جلس الجميع يتناولون الإفطار، حتى تحدث رؤوف قائلا: بابا أنا عايزك في موضوع بعد الأكل.

رشدي: خير إن شاء الله ،أكيد عايز فلوس.

هشام: مش بالضبط يا بابا.

رشدي: أنتم متفقين مع بعض.

رؤوف: بابا ما أنت عارف أنا وهشام شركاء في كل حاجة.

هدى: وأنتم بتشربوا القهوة ،ابقوا اتكلموا براحتكم.

انتهى الفطار ،وذهب رشدي مع رؤوف وهشام إلى المكتب للحديث.

رشدي: خير إن شاء الله إيه الموضوع.

رؤوف: بابا أنت أكيد سمعت عن موضوع أسهم الشركة بتعتي أنا وهشام إزاى الشركة خسرت كتير اليومين اللي فاتوا ،وعلشان الشركة متضيعش من إيدنا ،اخدنا قرض أنا وهشام على أمل أن العقود الجديدة اللي مضيناها مع العملاء الجدد هتجيب أرباح وتعوضنا الخسارة ونقف على رجلينا تانى

في السوق ،بس للأسف بعض العملاء سحبوا عقود التعامل معانا ولم نضع شروط جزائية في كتابة العقود وده طبعا سبب لنا خسائر كثيرة جدا.

رشدي :وأنا إيه اللي مطلوب منى.

هشام : بابا لومدفعناش فلوس القرض ممكن يحجزوا على الشركة وممكن كمان ندخل السجن.

رشدي : وطبعاً عايزنى أدفع فلوس القرض للبنك.

هشام : ده عشمنا فيك يا بابا.

رشدي : أنا أسف مقدرش أدفع فلوس لناس باعوني من زمان ،مش يفتكروني إلا في وقت الزنقة، أنا ياما إتكلمت معاكم علشان تيجوا تشتغلوا معايا وتكونوا جمبى ،بس للأسف طول عمركم مش بتفكروا إلا في نفسكم، أنا برضوا عندي مسئوليات ومقدرش أشيل أخطاء غيرى.

هشام : بس يا بابا إحنا برضوا ولادك وميرضكش ندخل السجن.

رشدي : ولادي هم اللي يسمعوا كلامي و يشاوروني في كل حاجة، أنا أسف مقدرش أعمل حاجة.

رؤوف : بابا أحنا مش عايزين رد منك دلوقتى لسه في شهرين على أول قسط للبنك تكون فكرت في الموضوع.

انتهى الحديث بين رشدي واولاده وخرج رؤوف وهشام من مكتب رشدي وخيبة الأمل تكسو وجههم، وقبل الخروج من الفيلا تقابل رؤوف وهشام مع هدى وطلبوا منها أن تتدخل لكى تؤثر على والدهم ولكنها رفضت ذلك الطلب لعلمها الشديد بشخصية رشدي العنيدة.

فتملك الغيظ من رؤوف على رد هدى له فتلفظ لها بكلمة خارجه كانت هذه الكلمة تحمل الكثير من الإهانة لها فقامت هدى بطردهم من الفيلا.

رؤوف وهشام داخل السيارة

هشام : مكانش فيه داعى تكلم هدى بالطريقة الشديدة دي.

هي برضوا ممكن تنفعنا.

أبوك المرة دي شكله مصمم على رأيه ولو علاقتنا بها كويسة ممكن تبقى في صفنا وتؤثر على أبوك وده هيبقا في مصلحتنا.

رؤوف : أنت بتصدق الكلام ده ،ده من مصلحة هدى كل اللي بيحصل علشان هي الوحيدة المستنفعة بفلوس أبونا.

هشام : طب لو أبوك صمم على موقفه هنعمل إيه، الوقت بيمر بسرعة شديدة.

رؤوف أنا مش عايزك تقلق لسه في وقت.

انتهى الحديث بين رؤوف وهشام وذهب كل واحد منهم الى بيته.

أما هدى فكانت تحاول أن تخرج رشدي من الحالة السيئة التي لحقت به بعد الحديث مع أولاده، حتى استطاعت أن تنسى رشدي مشكلة أولاده، ثم ذهبت به إلى غرفة النوم لكى يستريح.

وفى صباح اليوم التالي ذهبت هدى إلى المحكمة فهي محامية تدافع عن متهم بجريمة قتل .

بدأت الجلسة.

بدأت الجلسة وظلت هدى تتدافع عن المتهم إبراهيم رضوان، وتقدم الأدلة والبراهين إلى المحكمة لكى تثبت براءة المتهم من تهمتي القتل والسرقة.

ثم تحدث وكيل النيابة وذكر كل الأدلة التي تثبت أن المتهم إبراهيم رضوان هو الذى ارتكب الجريمة، اشتد الحديث بين هدى و وكيل النيابة حول أدلة الاتهام ،حتى قام القاضي بتأجيل القضية إلى يوم الخامس و العشرون من أكتوبر القادم.

انتهت الجلسة وذهبت هدى إلى والدها الذى يعيش بمفرده فهي اعتادت على ذلك بعد كل جلسة.

كان الإرهاق قد تملك من هدى فهي لا تستطيع أن تتحدث كثيراً، ولكنها اعتادت أيضا أن تخبر والدها عن ما بداخلها .

فحكت له ما حدث مع رشدي وأولاده لعلها تجد الراحة في كلام والدها، ظلت هدى تحكى و والدها يسمعها دون أن يقاطعها في حديثها حتى انتهت من كلامها، فأخبرها والدها أن هذا الأمر دائماً ما يحدث بين رشدي وأولاده من وقت لأخر ،وذكرها أن أبناء رشدي دائماً ما يفتعلون الخلاف مع والدهم من أجل المال، لم يكتفى والد هدى بذلك الكلام ،بل أراد أن يزيد من حالة الاطمئنان إليها فأخبرها بأن رشدي قادر على أن يحل مثل هذه الأمور.

استراحت هدى من كلام والدها بعد أن شعرت بالراحة التي كانت تبحث عنها.

وفى صباح اليوم التالي كان رشدي يعد نفسه للخروج من البيت إلى عمله بمكتب الشركة ، أرادت هدى أن تقنع رشدي بعدم الخروج من أجل أن يستريح فهو مازال يشعر ببعض من التعب، لكن رشدي رفض أن يجلس في البيت بحجة أنه يشعر بالراحة أثناء عمله .

خرج رشدي إلى الشركة وجلس في مكتبة وبعد قليل دخلت عليه السكرتيرة وأخبرته بأن الأستاذ كمال هلال يريد أن يقابله، اندهش رشدي عندما سمع من السكرتيرة ذلك وظل يتعجب كثيراً بمجيئ كمال هلال إلى مكتبه.

فقد كان رشدي يعرف جيداً من هو كمال هلال، يعرف أنه رجل أعمال غير شريف و دائماً ما يسلك الطرق الملتوية، والغير أخلاقية في أعماله وقد امتدت يده في كثير من الجرائم التجارية.

ظل رشدي صامتاً قليلاً حتى قال إلى السكرتيرة أدخليه.

دخل كمال هلال المكتب وسلم على رشدي ودار بينهم حديث كان كالتالي:

رشدي : أهلاً وسهلاً كمال بيه من زمان مشوفناش حضرتك أظن من أيام صفقة الحديد فاكر يا كمال بيه.

كمال هلال : أنت لسه فاكر يا رشدي بيه ده موضوع من سنين طويلة.

رشدي : يا ترى إيه اللي فكرك بينا النهاردة يا كمال بيه.

كمال هلال : بصراحة وباختصار يا رشدي بيه أنا جاي علشان موضوع أولادك رؤوف و هشام.

رشدي : موضوع أولادي هو أنت إيه علاقتك بأي موضوع بيني و بين أولادي .

كمال هلال : إزاى يا رشدي بيه مليش علاقة هو أنت متعرفش إني مشارك أولادك في جميع أعمالهم.

رشدي : أنا كده عرفت.

كمال هلال: عرفت إيه يا رشدي بيه.

رشدي: عرفت هما ليه خسروا فلوسهم في السوق، طبعاً ألاعيبك بتاعت زمان يا كمال بيه.

كمال هلال: أنت هتفضل زي ما أنت يا رشدي مش هتتغير أبداً دائماً تسئ الظن بالآخرين.

رشدي: ممكن أعرف أنت عايز إيه دلوقتى.

كمال هلال: أظن أولادك اتكلموا معاك عن الأزمة المالية التي لحقت بيهم وأنا بصفتي شريك أولادك وصديق قديم حبيت أعرف هتعمل إيه.

رشدي :رؤوف و هشام هما اللي بعتينك علشان تقول الكلام ده.

كمال هلال :في الحقيقة هما ميعرفوش إني أنا جايلك.

رشدي: أنا آسف يا كمال بيه أنا قولت رأيي قبل كده مش هدفع حاجة.

كمال هلال: بس ده مش كويس علشانك يا رشدي بيه، أنت رجل أعمال ورجل الأعمال أهم حاجة عنده سمعته ، ودول برضوا ولادك.

رشدي: أنت بتهددنى أتفضل اطلع بره ،اطلع بره ومش عايز أشوف حد منكم هنا تانى .

ارتفع صوت رشدي حتى شعر الموظفين به.

فأسرعت سلمى سكرتيرة رشدي لكى تخرج كمال هلال من المكتب .

وبالفعل خرج كمال هلال من المكتب ولكن قبل أن يخرج توعد رشدي وقال له بكرة تندم يا رشدي .

خرج كمال هلال وجلس رشدي وقد ظهرت علامات التعب على وجهه نتيجة الانفعال الزائد حتى شعر رشدي باختناق شديد ثم أغمى عليه وتم نقله إلى المستشفى.

كانت هدى في المحكمة تنظر إلى عقارب الساعة تنتظر ميعاد بدء الجلسة، حتى اتصلت بها السكرتيرة وأخبرتها بالذي حدث لرشدي، تركت هدى كل شيء في المحكمة يسير كما تشاء الأقدار ثم جرت مسرعة إلى المستشفى .

دخلت هدى المستشفى وكان خوفها على رشدي قد تملك منها فهي لا تعلم ما الذى حدث له، ظلت هدى واقفة أمام غرفة العمليات والدموع تتساقط منها ولسانها يتمتم بالدعاء.

حتى طلبت هدى من سلمى السكرتيرة التي كانت ترافق رشدي إلى المستشفى أن تخبر والدها بأن رشدي في المستشفى، لم يمر الوقت طويلاً

حتى حضر والد هدى ،إلى المستشفى ،أراد والد هدى أن يعرف منها الذى حدث فلم تخرج منها سوى كلمة واحده ممتزجة بالدموع معرفش .

فقصت له السكرتيرة ما حدث .

مر وقت ليس بالقليل ورشدي مازال يعالج في غرفة العمليات ولم يخرج أحد لكى يطمئن هدى عن حالة رشدي، وبعد قليل خرج الدكتور من غرفة العمليات فأسرعت إليه هدى للاطمئنان على رشدي، فكان الطبيب المعالج هو الدكتور حازم فهو صديق لأسرة رشدي وهدى تعرفه جيداً.

هدى: دكتور حازم طمني رشدي عامل إيه دلوقتى .

الدكتور: الحمد لله رشدي بخير وهيكون أحسن إن شاء الله طبعاً يا مدام هدى.

إنتى عارفة إن رشدي يعانى من مشاكل في القلب وده يتطلب منه الراحة ، بس من المؤكد إن رشدي تعرض لانفعال شديد هو اللي تسبب في الحالة اللي وصل إليها رشدي ، بس الحمد لله المرة دي ربنا ستر.

هدى :ممكن أشوفه يا دكتور.

الدكتور: هو دلوقتى في العناية المركزة لازم يقعد ٢٤ ساعة في راحة تامة وبعد كده ممكن تشوفيه.

والد هدى: الحمد لله يا بنتي الدكتور طمنا ،ده ربنا كبير أوى ومفيش أرحم منه أدعي له يابنتى ربنا يخرجه بالسلامة.

إنتشرخبر مرضى رشدي بين معارف وأصدقاء عائلة رشدي وكان أول الوافدين إلى المستشفى مراد شقيق رشدي، ظل الخبر ينتشر أكثر وأكثر حتى وصل الخبر إلى رؤوف وهشام فاتفقا الاثنان على أن يذهبا إلى المستشفى.

وبالفعل ذهب رؤوف وهشام وفى المستشفى تقابلوا مع هدى ودار بينهم حديث كان كالآتي:

هشام: السلام عليكم بابا عامل إيه دلوقتى يا مدام هدى.

هدى: انتم إيه اللي جابكم مش كفأيه اللي حصل.

هشام: هو إيه اللي حصل يا مدام هدى إحنا سمعنا الخبر زي أي حد .

هدى: انتم السبب في اللي أبوكم فيه دلوقتى.

رؤوف : إحنا إزاى.

هدى: البيه اللي اسمه كمال هلال اللي بعتوه يتوسط عند رشدي علشان يعطيكم الفلوس راح لرشدي المكتب وظل يهدده، وكانت النتيجة زي ما أنتم شايفين.

رؤوف :كمال هلال راح لبابا.

هدى: يعنى أنت مش عارف.

هشام: إحنا مقدرين الحالة اللي أنت فيها ، بس أقسملك إحنا منعرفش أي حاجة عن الموضوع ده.

هدى: لو سمحتم الكلام انتهى وبلغوا اللي اسمه كمال هلال إن الموضوع ده مش هيعدى على خير بس لما رشدي يقوم بالسلامة :

خرج رؤوف وهشام من المستشفى يفكرون في كلام هدى إليهم وكيف يفعل كمال هلال ذلك دون الرجوع إليهم.

رؤوف: هو إيه اللي جاب كمال هلال عند أبوك من غير ما يقول لنا.

هشام: علمي علمك.

رؤوف : هو بابا تعبان أوى .

هشام: هدى بتقول المرة دي الحالة خطيرة.

رؤوف :يا مسهل.

هشام: انت بتقول إيه.

رؤوف: بقول اللي تخاف منه ميجيش أحسن منه، كنا بندور على دفع فلوس البنك دلوقتى ممكن نورث .

هشام : ممكن كل حاجة.

رؤوف: بس برضوا كمال هلال لازم يتأدب علشان ميعملش حاجة من ورانا تانى.

هشام: معاك حق.

كان ذلك كلام رؤوف وهشام مع بعضهم البعض وفى نهاية الحديث قرر الاثنان الذهاب إلى كمال هلال، وبالفعل ذهبوا وتكلم رؤوف مع كمال هلال بلهجة شديدة.

رؤوف: أنت بأي حق تذهب إلى بابا من ورانا وتكلمه على فلوس القرض إنتل مالك ، إحنا كنا أذنالك.

كمال هلال: أنت ناسى إني أنا شريك معاكم .

رؤوف: ده ميدكش الحق تذهب إلى بابا المكتب وتطلب منه يساعدنا، أنت كده بوظت كل حاجة.

كمال هلال: انتم أحرار المهم الموضوع ينتهى قبل ميعاد البنك.

ملكش دعوة بأي حاجة تانى أنت فاهم.

كمال هلال: حاضر، في حاجة تانى. انتهى الحديث بينهم .

وخرج رؤوف وهشام من مكتب كمال هلال وفى صباح اليوم التالي ذهب رؤوف إلى مكتبه وبعد قليل أخبرت السكرتيرة رؤوف بأن الأستاذ عاصم سعد المحامي يريد مقابلتك، وبعد موافقة رؤوف دخل الأستاذ عاصم المكتب على رؤوف ودار بينهم حديث كان كالآتي:

عاصم سعد: صباح الخير يا رؤوف بيه.

رؤوف :أهلاً أستاذ عاصم ، من زمان مشوفناش بعض

عاصم سعد: شكلك هتشوفنى كتير الأيام الجاية.

رؤوف: رؤيتك تسعدنا يا أستاذ عاصم.

عاصم سعد: رؤوف بيه طبعاً أنت عارف إني محامى رشدي بيه من زمان وأنا كنت شاهد على خلافاتك أنت وهشام مع رشدي بيه، وطبعاً مكنتش حابب إن ده يحصل .

وكنت منتظر الوقت المناسب علشان الأمور تصفى بينكم.

بس للآسف ده محصلش، طبعاً أنا مدام هدى حكتلى على اللي حصل من شريكك كمال هلال .

رؤوف: بس أنا مليش يد في الموضوع ده.

عاصم سعد: أنا مصدق بس أنا هنا النهاردة علشان أقولك كفاية كده. رشدي بيه صحته مش مساعداه للدخول في مهاترات من النوع ده.

وكل شيء يتحل بالعقل، يارب يكون كلامي وصلك، أنا عارف إنك تقدر تعمل حاجات كتير يا رؤوف بيه . أنهى عاصم سعد كلامه مع رؤوف وانصرف على أمل أن يفعل رؤوف ما قاله له.

المستشفى

مرت أيام على رشدي وهو في المستشفى وكانت صحته تتحسن يوماً بعد يوم حتى استرد صحته، فأذن له الدكتور بالخروج من المستشفى وطلب منه أن يستريح من العمل لمدة أسبوعين على الأقل ولا يعرض نفسه لأى انفعال.

خرج رشدي من المستشفى ولكنه لم يذهب إلى البيت فقد أخذته هدى إلى إحدى قرى الساحل الشمالي بالإسكندرية من أجل استكمال فترة النقاهة، واصطحبت هدى أبنائها هيثم وفريدة من أجل رؤية والدهم.

وصلت أسرة رشدي إلى الإسكندرية ومر يوماً بعد يوم والجميع يشعرون بالراحة والسعادة. أما رشدي فكان دائماً ما يكون شارد الذهن ،شديد التفكير في أمر لا يعلمه إلا هو، أرادت هدى أن تعرف ما الذى يشغل تفكير رشدي ، فكان دائماً يقول لا شيء.

مر أسبوع على ذلك الحال حتى طلب رشدي من هدى أن يغادر إلى القاهرة.

حاولت هدى أن يغير رشدي رأيه ويجلس فترة أطول من أجل راحته ولكنه رفض رشدي أن يبقى.

استعدت هدى إلى المغادرة ، واتصل رشدي بمدير مكتبه الأستاذ كريم وأخبره أنه سوف يصل إلى المكتب غداً وطلب منه عدة أمور عليه أن يفعلها قبل أن يصل إلى المكتب، ثم أنهى رشدي المكالمة وكان يتحدث مع نفسه بصوت منخفض ويقول العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.

غادر رشدي الإسكندرية عائداً إلى القاهرة وفى صباح اليوم التالي ذهب رشدي إلى مكتبه، واجتمع مع بعض الموظفين ودار بينهم حوار كان كالآتي:

رشدي: أنا جمعتكم النهاردة علشان في أمور كثيرة الأيام القادمة عايزكم فيها .

طبعاً الأستاذ كريم أعطاكم فكرة عن الموضوع ، أنا حابب أسمع رأيكم، و لو حد عنده اعتراض على حاجة يتفضل يقول.

الموظفين : إحنا رجالتك يا رشدي بيه وكلنا دائماً تحت أمرك في أي حاجة.

رشدي: اتفقنا ، أول خطوة في موضوعنا السرية التامة إحنا بس اللي هنعرف إحنا بنعمل إيه مش لازم أي حد يعرف حاجة.

الموظفين: إطمن يا رشدي بيه.

رشدي: كمان يومين في مزاد على قطعة أرض كبيرة في مصر الجديدة المزاد داخل فيه واحد اسمه كمال هلال طبعاً هو متفق مع ناس كتير علشان المزاد يرسى عليه، أنا بقى عايز المزاد يرسى عليا أنا مع العلم هو ميعرفش إني داخل المزاد ، وهتلاقوا كل التفاصيل موجوده مع الأستاذ كريم ، اتفقنا

الموظفين: اتفقنا يا رشدي بيه وإن شاء الله تسمع أخبار تسعدك.

أنهى رشدي حديثه مع الموظفين وظل جالس في المكتب يباشر عمله وكانت المكالمات تنهال عليه من أجل الاطمئنان على صحته حتى جاء مراد شقيق رشدي وظل يتحدثون حتى خرج الاثنان معاً.

عاد رشدي إلى البيت وإطمئنت هدى عليه وكان يوماً هادئا .

وفى صباح اليوم التالي عادت هدى إلى ممارسة عملها فهي اليوم عندها جلسة الدفاع عن المتهم إبراهيم رضوان وقد استعدت هدى جيداً لتلك الجلسة.

المرافعة

هدى: سيدى الرئيس، في الجلسة السابقة قولت إلى سيادتكم إن المتهم إبراهيم رضوان بريء من تهمتي القتل و السرقة .

وأنا النهاردة بقدم إلى سيادتكم دليل آخر يثبت إلى حضراتكم براءة موكلي

سيدى الرئيس، ثبتت النيابة أن المجنى عليه قتل ما بين الساعة الثانية والثالثة صباحاً أي أثناء فترة عمل المتهم، أنا بقدم إلي سيادتكم اثنان من الذين كانوا يعملون مع المتهم في نفس يوم وقوع الجريمة ، وهم على أشد استعداد أن يشهدوا بأن المتهم لم يغادر مكان عمله طوال هذه الفترة.

وبالفعل تقدم الشهود إلى الإدلاء بالشهادة وشهدوا أن المتهم لم يغادر مكان عمله طوال هذه الليلة.

وبذلك انتهى كلام الشهود ،وانتهى كلام الدفاع عند ذلك الحد ، وجاء دور النيابة في الكلام .

النيابة: سيدى الرئيس نحن نعلم أن الجريمة تمت بهدف السرقة وربما يكون المتهم له شركاء في هذه الجريمة، وهؤلاء الشهود يعملون مع المتهم ،فمن المحتمل أن يكون هؤلاء الشهود شركاء المتهم في الجريمة.

هنا تدخلت هدى واعترضت على إتهام النيابة للشهود ، حتى بررت النيابة كلامها بأنها قالت أنا بقول ربما، وفى النهاية تقبلت المحكمة اعتراض الدفاع.

استكملت النيابة كلامها ، بأنها لابد أن تتأكد النيابة من تواجد الشهود في العمل يوم وقوع الجريمة وبحث الحالة الجنائية لهم ، ثم أنهت النيابة كلامها.

القاضي: تؤجل القضية إلى يوم الخامس عشر من نوفمبر القادم مع تحريات النيابة عن الشهود الجدد مع تواجدهم في الجلسة القادمة- رفعت الجلسة-

انتهت الجلسة وذهبت هدى إلى والدها كالعادة بعد كل جلسة ، فهي لم تراه منذ أسبوع.

تحدثت هدى مع والدها عن إحساسها المخيف الذى يراودها منذ أن خرج رشدي من المستشفى

فهي تشعر أن رشدي يخطط لشيء كبير لم تعرفه ، وأن قلقها على رشدي يزيد يوماً بعد يوم

أما والد هدى فقد طمئنها على رشدي وذكر لها أن رشدي رجل عنيد و لذلك هو رجل أعمال ناجح .

استمر النقاش بين هدى و والدها حتى عادت هدى إلى البيت.

كان على الجانب الأخر رؤوف وهشام يفكرون جيداً في أمرهم فالوقت يمر بسرعة وميعاد دفع القسط الأول للبنك قد اقترب ولم يفعلوا شيئاً ، حتى قرروا أن يذهبوا إلى رشدي في محاولة أخيرة منهم أن يقنعوه بدفع القسط الأول من القرض ،وبالفعل ذهب الاثنان إلى الفيلا .

رن جرس الفيلا ولا أحد يستجيب لفتح الباب ،حتى ذهبت هدى وقامت هي بفتح باب الفيلا .

وكانت المفاجأة أن ترى هدى على الباب رؤوف وهشام مرة أخرى بعد الذى حدث منهم في المرة السابقة، ظلت هدى صامتة قليلاً حتى قالت لهم .

هدى: انتم عايزين إيه تانى، مش كفاية اللي حصل.

رؤوف: إيه المقابلة دي يا مدام هدى.

هدى: علشان أنا من شايفة أي سبب للزيارة.

رؤوف: ده مهما كان بيت أبونا ومن حقنا نطمن عليه في أي وقت ،إحنا بنعمل الواجب اللي علينا.

هدى: وكان فين الواجب ده لما إتسببتم في دخول أبوكم المستشفى.

هشام: مدام هدى الكلام ده لا يقدم ولا يأخر شيء، لو سمحتي أعطى بابا خبر إننا نريد مقابلته . ارتفع صوت الحوار بينهم حتى شعر رشدي بصوت مرتفع يأتي من عند باب الفيلا فخرج من مكتبه فوجد أبنائه.

نظر رشدي إليهم قليلاً وهو في حالة من الصمت ثم قال لهم: أنا قولت مش عايز أشوف حد فيكم تانى .

هشام: بابا إحنا كنا جايين نشوف حضرتك ونطمن عليك.

رشدي: أنا كويس ،إتفضلو أخرجوا برة.

رؤوف: بابا ممكن نتكلم معاك خمس دقائق.

رشدي: مفيش كلام بينا.

رؤوف: بابا ،دفع قيمة القسط الأول للبنك الأسبوع القادم لو مدفعناش قيمة القسط للبنك ممكن البنك يبلغ النيابة ويتم الحجز على الشركة وعلى البيت وعلى كل حاجة، لازم ندفع أول قسط وبعد كده ربنا يحل كل شيء.

رشدي: اسمع أنت وهو الكلام اللي هقوله كويس جداً ،

أنا مش دافع جنية واحد لأى حد فيكم ، وحكاية النيابة والحجز والسجن ، لا تعنيني في شيء

دي مشكلتكم انتم حلوها بعيد عنى.

هشام: بابا إحنا ولادك وسمعتنا من سمعتك.

رشدي: أنا آسف يا حضرات الخمس دقائق انتهوا.

ظل رؤوف وهشام ينظرون إلى بعض في صمت وقد ارتسم على وجههم اليأس حتى ذهبوا. جلس رشدي في مكتبه وأجرى اتصال بمدير مكتبه.

وطلب منه أن يستعد جيداً فالمزاد غداً، هذه اللحظة التي ينتظرها رشدي لكى ينتقم من كمال هلال.

فأخبره بأن الجميع مستعدين لذلك الأمر. وفى صباح اليوم التالي بدء المزاد.

المـــــــزاد

بسم الله يبدء المزاد على قطعة أرض مباني مساحتها أربع ألاف متر بشارع الخليل إبراهيم بمصر الجديدة، وقد قدر فتح المزاد على مبلغ وقدره عشرون مليون جنيهاً مصرياً.

كمال هلال: واحد وعشرون مليون.

آخرون: اثنين وعشرون مليون.

ظل الحال في ارتفاع حتى وصل إلى سبعة وعشرون مليون ولم يتحدث أحد من رجال رشدي،

وبدء الحاضرون في الانسحاب رويداً رويداً، حتى شعر رئيس المزاد بذلك .

فتحدث إلى الجالسين قائلاً، لسه بدرى يا جماعة دي قطعة أرض تساوى دهب.

لم يتحدث أحد من الجالسين فلقد كان كمال هلال متفق معهم مسبقاً على ذلك الأمر .

ظل الحال على ما هو عليه لا يتغير لا أحد يريد أن يزيد في السعر المذكور ،حتى كاد رئيس المزاد أن ينهى المزاد واطمئن كمال هلال لذلك، وقبل نهاية المزاد بقليل خرج رجال رشدي عن صمتهم.

كريم: ثلاثون مليون جنيهاً.

رئيس المزاد: حضرتك معانا في المزاد.

كريم: طبعاً يا فندم.

ظل كمال هلال والآخرون ينظرون إلى بعضهم في دهشة من أمرهم وكانوا يتسألون من هذا.

رئيس المزاد: كريم بيه ثلاثون مليون جنيهاً.

كمال هلال: واحد وثلاثون مليون جنيهاً.

كريم: ثلاثة وثلاثون مليون جنيهاً.

بدء القلق يظهر على وجه كمال هلال خشية ضياع المزاد منه.

رئيس المزاد: كريم بيه ثلاثة وثلاثون مليون جنيهاً.

كمال هلال : خمسه وثلاثون مليون جنيهاً.

كريم: أربعون مليون جنيهاً.

ظل كمال هلال صامتاً في دهشة مما يحدث ولم يزد في المبلغ حتى أعلن رئيس المزاد بفوز كريم بالمزاد، ثم طلب رئيس المزاد اسم الفائز، فقال كريم الفائز هو، رشدي عبد الرحمن المنشاوي.

لم يستطع كمال هلال سماع أن رشدي هو الفائز بالمزاد فسقط على الأرض وكان يردد اسم سليمان بيه حتى أغمى عليه.

أسرع كريم بإبلاغ رشدي بما حدث في المزاد، ثم أنهى كريم جميع الإجراءات الخاصة بالمزاد ،ورجع هو ومن معه إلى المكتب لمقابلة رشدي حتى يشرح له ما حدث في المزاد بالتفصيل.

ذكر كريم ومن معه إلى رشدي كل ما حدث في المزاد وذكر له أيضاً ما حدث من كمال هلال وأنه ظل يردد اسم سليمان بيه.

هنا تساءل رشدي ومن يكون سليمان بيه، فقالوا له لا نعرف وذكروا له أيضاً أن كمال هلال تم نقله إلى المستشفى.

شكرهم رشدي على نجاحهم في المزاد و وعدهم بمكافأة كبيرة، ثم أنهى رشدي الحديث معهم ورجع كل واحد منهم إلى عمله.

دخل كمال هلال المستشفى وتم عمل الإسعافات الأولية له وبعد أن أفاق طلب من مساعده أن يتصل بسليمان ويشرح له ما حدث في المزاد.

وبالفعل قام إيهاب وأبلغ سليمان بيه بما حدث وكان إيهاب يتكلم بصوت منخفض خشية أن يثور عليه سليمان بيه بعد أن يعرف أن المزاد لم يرسى عليه.

لكن انخفاض صوت إيهاب لم يشفع له ،فقد كانت الصدمة قوية جداً على سليمان بيه بعد أن أقنع نفسه أن المزاد أصبح له ،لكن آتت الرياح بما لا تشتهى السفن،

انفعل سليمان بيه على إيهاب انفعال شديداً ،وصب عليه وعلى كمال هلال وابل من الشتائم واللعان والوعيد، ثم أنهى سليمان بيه المكالمة وظل منفعلاً .

عرف رؤوف وهشام بدخول كمال هلال المستشفى ،فذهبوا إليه من أجل الاطمئنان عليه، وكانت المفاجأة حينما قال كمال هلال بأن رشدي هو السبب فى دخوله المستشفى.

وقد ظهر على وجه رؤوف وهشام دهشة مما يقول فقد قص عليهم كمال هلال ما حدث فقال.

أنا دخلت مزاد على قطعة أرض بمصر الجديدة و دفعت عشرة مليون جنيهاً من أجل أن يرسى المزاد عليا، وكانت الأمور تسير بالشكل المطلوب ، وقبل غلق المزاد دخل رجل غريب وظل يرفع في ثمن المزاد حتى استطاع أن يكسب المزاد.

وعند إعلان أسم الفائز ذكر الرجل بأن الفائز هو رشدي عبد الرحمن المنشاوي ، فلم أشعر بنفسي إلا وانا ملقى على الأرض، كانت الصدمة شديدة عليا لم أستطع التحمل، هو ده كل الموضوع.

استنكر رؤوف وهشام ما فعله كمال هلال دون أن يخبرهم بشيء عن أمر المزاد ،وكان ذلك بحجة أنهم شركاء في كل شيء، حتى قال لهم كمال هلال

أنه دخل هذا المزاد بديل لرجل أعمال يدعى سليمان الصفوانى ،وهو الذى تكفل بكل شيء

استسلم رؤوف وهشام لكلام كمال هلال وذكروه بأنهم حذروه من التعامل مع رشدي وقالوا له بأن رشدي لا يترك حقه مهما طال الزمن، ثم استمر النقاش بينهم قليلاً حتى انصرفوا.

كادت حالة الغضب التي تملكت من سليمان الصفوانى أن تقضى عليه ولكن سرعان ما تمالك أعصابه وبدء في وضع خطة لإرجاع أرض المزاد له فذهب إلى كمال هلال في المستشفى .

سليمان: أزيك يا كمال بيه .

كمال هلال: سليمان بيه.

سليمان: آه سليمان بيه اللي ضيعت منه صفقة العمر يا فاشل ، أنت هتخرج إمتي.

كمال هلال : ممكن بكرة.

سليمان: مفيش بكرة النهاردة تكون عندي في المكتب الساعة العاشرة.

كمال هلال: حاضر.

ذهب سليمان وظل الخوف والقلق مسيطران على كمال هلال ،كان الخوف من المجهول هو الذى يخيف كمال هلال، فهو يعلم أن سليمان الصفوانى رجل لا يعرف الرحمة.

مرت ساعات قليلة وخرج كمال هلال من المستشفى وفى تمام الساعة العاشرة ذهب وتقابل مع سليمان الصفوانى.

كمال هلال :مساء الخير.

سليمان: مساء الخير هو أنت مش ضيعت الخير من أيدينا.

كمال هلال : أنا متأكد لما نقعد مع بعض هنوصل لحل.

سليمان: أنت متفكرش في أي حاجة تانى ،أنت تسمع ما أقوله وتنفذه.

كمال هلال : أنا تحت أمرك أنا المهم عندي أشوف رشد راكع قدامى.

سليمان: أنا عرفت إنك على علاقة بأولاد رشدي وكمان سمعت إن ولاده على خلاف مع أبوهم الكلام ده صح.

كمال هلال: كلام صحيح يا سليمان بيه.

سليمان : يبقى أول شيء مطلوب منك تحدد ميعاد معاهم في أسرع وقت ، وياريت يكون بكرة.

كمال هلال: حاضر يا سليمان بيه بكرة هيكونوا عندك.

انتهى الحديث بينهم على ذلك وخرج كمال هلال ثم تقابل مع رؤوف وهشام واتفقوا على الميعاد فى الغد.

وفى صباح اليوم التالي كان رؤوف وهشام قد استعدوا جيداً للقاء سليمان الصفوانى، بعد أن غلبهم التفكير في أي شيء يريده منهم.

هذا الرجل المجهول لهم ، فهم لا يعرفونه ولم يسبق لهم التعامل معه من قبل، ولكن سرعان ما شعروا بالشوق لهذا اللقاء من كثرة مدح كمال هلال لسليمان بيه،

حضر الثلاثة في الميعاد وكان سليمان أشد شوقاً منهم لهذا اللقاء.

وفى البداية قام سليمان بتعريف نفسه ، ثم أخبرهم أنه يعرف عنهم كل شيء،

كان الصمت هو الشيء الوحيد الذى لازم رؤوف وهشام فهم يسمعون فقط،

ثم ذكر لهم سليمان أنه يعرف مشكلتهم مع البنك وأنه قرر أن يسدد لهم أقساط البنك،

هنا قرر رؤوف وهشام أن يخرجوا من صمتهم ويشاركون سليمان الحديث.

رؤوف: تسدد لنا أقساط البنك دون أن نعرف ما هو المقابل.

سليمان: رؤوف بيه الموضوع باختصار أبوك رشدي بيه أخذ منى قطعة أرض وخسرني مشروع كنت هكسب منه أكثر من مائتين مليون جنية.

أنا قررت استرد قطعة الأرض من رشدي حتى لو استلزم الأمر استخدام القوة، وأنا لم أجد أفضل منكم لمساعدتي في هذه المهمة.

هشام: بس إحنا علاقتنا سيئة جداً مع والدنا.

سليمان : لو حطينا إيدنا في إيد بعض هنقدر ننتصر عليه وكل واحد يحقق اللي هو عايزه، انتم تسددوا القرض وأنا أخذ الأرض .

رؤوف: أنا موافق.

سليمان: اتفقنا يبقى أول حاجة هطلبها منكم عايز أعرف كل حاجة عن رشدي وعن مراته وعن أعماله.

ظل رؤوف وهشام يتحدثوا مع سليمان عن رشدي حتى عرف سليمان كل شيء عنه، ثم انتهى الحديث بينهم على أن ينتظروا ميعاد الخطوة الأولى من الخطة التي رسمها سليمان بيه.

كان رشدي في ذلك الوقت متواجداً في مكتبه بالشركة فأخبرته السكرتيرة بأن الأستاذ سعيد الدمنهوري يريد مقابلته، فأمرها رشدي أن يدخل على الفور .

سعيد الدمنهوري هو مدير البنك الذى اقترض منه رؤوف وهشام ،وهو أيضاً صديق لرشدي.

رشدي: أهلاً سعيد بيه.

سعيد: طبعاً أنت مستغرب من زيارتي المفاجئة .

رشدي: ده مكتبك يا سعيد بيه.

سعيد الدمنهوري: في الحقيقة أنا هنا النهاردة علشان موضوع القرض الخاص برؤوف وهشام

أنا علشان العلاقة الطيبة اللي بينا يا رشدي بيه حابب أعرف منك هما هيتصرفوا إزاى في دفع القسط الأول للبنك ، أنا عايز أطمن منك قبل الموضوع ما يخرج من أيدى وساعتها مش هعرف أعمل حاجة.

رشدي: أنت إتكلمت معاهم في الموضوع ده.

سعيد: أنا إتكلمت معاهم من فترة قصيرة ولقيتهم زي التايهين كل كلامهم ، ربنا يسهل هتتحل إن شاء الله ، للأسف أنا مش شايف أي حلول إيجابية منهم أنا خايف عليهم.

رشدي: ومش هتلقى حلول.

سعيد: أنا مش فاهم يا رشدي بيه ممكن توضحلى أكثر.

رشدي: لازم تعرف يا سعيد بيه إن أولادي مش بيفكروا إلا في حل واحد فقط ، وهو إني أسدد لهم فلوس القرض وده مش هيحصل أبداً، أنا ممكن أساعدهم بس أنا عايز الأيام تعلمهم درس في الحياة ويكون درس قاسى قوى، طبعاً أنت فأهمني.

سعيد: طبعاً أنت أعلم بأولادك أكثر منى ، وأنا بحكم الصداقة اللي بينا كنت حابب أطمن.

رشدي: أنا شاكر اهتمامك يا سعيد بيه وأرجو منك ألا تقلق.

سعيد: إن شاء الله يا رشدي بيه ،ثم انتهى الحديث بينهم على ذلك وغادر سعيد على الفور.

‘‘ ‘‘ ‘‘

كانت هدى في ذلك الوقت متواجدة في المحكمة تستعد للمرافعة عن المتهم إبراهيم رضوان وقبل بدء الجلسة جلس أهل المتهم معها من أجل الاطمئنان على موقف ابنهم في القضية.

وكانت هدى دائماً ما تطمئنهم على سير القضية و بأن موقف ابنهم في القضية ليس بالصعب ،ظل الحوار ممتد بينهم حتى خرج صوت مرتفع من قاعة المحكمة يقول (محكمة)

رئيس المحكمة: بسم الله تفتح الجلسة، النيابة تتفضل.

النيابة: سيدى الرئيس حضرات المستشارين.

أولاً: بعد التحريات عن الشهود الجدد الذى قدمهم لنا الدفاع في الجلسة السابقة تبين لنا أنهم كانوا متواجدين في العمل أثناء وقوع الجريمة ، وتبين لنا أيضاً ومن خلال البحث الجنائي أنهم حسنا السير والسلوك.

وعلى ذلك النيابة لا تعترض على الشهود حتى يتبين لنا الحقيقة.

ثانياً: لقد استراحت النيابة إلى كل التهم التي نسبت إلى المتهم إبراهيم رضوان وهما تهمتي القتل والسرقة لثبوت التهمتين على المتهم، ولذلك تجدد النيابة طلبها أن ينال المتهم أقصى العقوبة وهى الإعدام شنقاً حتى يكون عبره لكل من تسول له نفسه أن يسلك طريق الشيطان، وشكراً.

ما انتهت النيابة من المرافعة حتى ارتفع أصوات الجالسين من أهل ومعارف المتهم اعتراضاً على كلام النيابة، حتى طلب القاضي من الجالسين الالتزام بالهدوء ، ثم طلب من الدفاع أن يتكلم.

الدفاع: سيدى الرئيس حضرات المستشارين .

لقد طلبت النيابة بأقصى العقوبة على المتهم دون أن تبين لنا بالأدلة القاطعة ارتكاب المتهم للجريمة سواه بشهادة عامل البوفيه والغفير .

وفى هذا الملف سيدى الرئيس ستجدون أن الشهود الذين اعتمدت عليهم النيابة لهم صحيفة سوابق ولقد تم سجنهم أكثر من مرة ،أليس كل ذلك سيدى الرئيس يجعل من شهادة عامل البوفيه والغفير شهادة مجروحة.

النيابة: النيابة تعترض سيدى الرئيس أليس عامل البوفيه حبس وأخذ العقوبة القانونية ألم يكن ذلك كافياً.

الدفاع: أليس هو نفس السبب الذى اعترضت عليه النيابة على الشهود الجدد فلقد أرادت النيابة أن تتأكد من صحيفة حالتهم الجنائية.

سيدى الرئيس إني لا أراه من النيابة إلا تعطيل براءة المتهم.

النيابة: النيابة لا يهمها إلا إظهار الحقيقة.

الدفاع :سيدى الرئيس أردت أن أبرهن على براءة موكلي إلى سيادتكم، والحكم بين أيديكم.

المحكمة: تأجل القضية إلى السبت القادم، رفعت الجلسة.

انتهت الجلسة وكعادة هدى بعد كل جلسة أن تذهب إلى والدها ،ولكن في هذه المرة لم تذهب فلقد تفاجأت بوجود والدها في قاعة المحكمة يستمع إلى المرافعة، تحدثوا قليلا ثم ذهبوا إلى البيت .

وفى البيت تقابل رشدي وأخيه مراد مع هدى ووالدها ،وكان معظم الحديث بينهم حديث أسرى حتى بدأ مراد في الحديث مع رشدي في الشغل ،وأخبره بأنه سوف يشارك الأستاذ حلمى المنياوى في مكتب للاستشارات الهندسية .

ظهرت علامات الرضا و القبول على وجه رشدي من هذا الخبر السعيد فهو يعلم أن أخيه دائما ما يكون مجتهد في عمله والجميل أيضاً أن رشدي يعلم شريك أخيه جيداً فهو أيضاً إنسان ناجح في عمله.

أراد رشدي أن يكون أول العملاء في مكتب أخيه فعرض على مراد فكرة المشروع الذى يريد رشدي تنفيذه على أرض المزاد في مصر الجديدة فرحب مراد على الفور بالفكرة.

مرت عدة أيام وكانت هدى تستعد إلى الذهاب إلى المحكمة وقبل أن تخرج هدى من البيت استقبلت مكالمة من مشيرة صديقتها ودار بينهما حديث

حميم، ثم طلبت هدى من مشيرة أن تحضر على الغداء في الغد هي وزوجها الدكتور حازم فوافقت مشيرة على ذلك، ثم انتهت المكالمة على ذلك.

وصلت هدى إلى المحكمة وبعد قليل بدأت الجلسة وتكلمت هدى ودافعت عن المتهم بكل ما أوتيت من قوة ،ثم طلبت البراءة للمتهم إبراهيم رضوان.

ثم جاء الدور على النيابة في الكلام وظلت النيابة تثبت إلى المحكمة بأن المتهم هو الجاني، حتى قدمت النيابة شاهدا جديداً يثبت أن المتهم إبراهيم رضوان هو الجاني ،فتقدم أحد عمال المصنع للشهادة أمام المحكمة وشهد أن المتهم كان يمشى بجوار موقع الجريمة وقت وقوع الحادث، ثم طالبت النيابة بأشد العقوبة على الجاني، اشتد النقاش بين الدفاع والنيابة حول الشاهد الجديد وكان نقاش حاد بينهما.

الدفاع: ولماذا لم تقدم النيابة أي دليل مادى يدين المتهم كالعثور على المبلغ المسروق، أو العثور على الآلة الحادة التي قتل بها الصراف.

النيابة: النيابة استراحت للأدلة المذكورة ،ولا داعى للبحث عن أدلة جديدة، وعلى الدفاع أن يثبت بالأدلة المادية براءة المتهم.

الدفاع :سيادة الرئيس فإني أطلب أن توجه تهمة الشهادة الزور للشهود فهم كانوا على خلاف دائم مع المتهم.

النيابة: النيابة تعترض سيدى الرئيس على إلقاء التهم على الشهود جزافا أنا أرى أن الدفاع يماطل في القضية وليس عنده جديد يقدمه للعدالة.

القاضي: الدفاع يحب أن يقول شيء.

الدفاع شكراً سيدى القاضي.

المحكمة: تؤجل القضية إلى الأول من يناير مع حضور الشهود، رفعت الجلسة.

بينما كانت الجلسة منعقدة كان عامل البوفيه يراقب ما يحدث في المرافعة حتى الانتهاء من الجلسة فوقع في قلبه الخوف من كلام الدفاع خشية أن يتهم في الجلسة التالية ففر مسرعاً يحكى إلى مدير المصنع ما حدث في الجلسة ،فستشعر المدير الخوف أيضاً ثم جلس الاثنان يفكرون فيما سوف يحدث فاستقر مدير المصنع أن يتخلص من المحامية هدى.

شعر عامل البوفيه الخوف من كلام المدير فهو لا يريد أن يتورط أكثر من ذلك ولكن بعد تفكير عميق وجد أن التخلص من المحامية هو الحل الأمثل للخروج من هذا الكابوس المزعج ،فنظر إلى مدير المصنع ثم ابتسم في وجهه وهو في حالة من الهدوء وقال له أنت معاك حق في ذلك ، فجلس الاثنان يفكرون في كيفية التخلص من هدى حتى استقروا على أن يطلقون عليها النار وتكفل مدير المصنع أن يتم ذلك بمعرفته.

انصرف عامل البوفيه وهو في حالة من الطمأنينة ينتظر ساعة الحسم.

أما رؤوف وهشام كانوا ينظرون إلى عقارب الساعة يريدون أن تتوقف فكلما مرت الساعات وذهبت الأيام يوماً بعد يوم ازداد الخوف فيما بينهما حتى جاء كمال هلال وأخبرهم بأن سليمان بيه يريد مقابلتهما،

ذهب رؤوف وهشام الى سليمان بيه وفى المقابلة أخبرهم سليمان أنه عند وعده وأعطاهم شيك بقيمة اثنين مليون جنية قيمة القسط الأول للبنك، ولم ينس سليمان بيه تجديد العهد معهم على أن يكونوا يدا واحدة في وجه رشدي.

لم يتكلم رؤوف وهشام بشيء ولكن كانت الفرحة التي ظهرت على وجههم هي التي تتحدث فكانت الموافقة على أي شيء تسبق حديثهم.

انتهى الحديث بين الأبناء والشيطان وذهب الأبناء إلى البنك من أجل تسديد قيمة القرض.

وبالفعل تم السداد ومازالت الفرحة مستمرة على رؤوف وهشام فقد تخلصوا من الكابوس الأكبر الذى كان يهدد حياتهم.

مرت دقائق قليلة وأبلغ مدير البنك رشدي بأن أبنائه قاموا بتسديد قيمة القسط الأول من القرض للبنك قبل الميعاد.

نزل هذا الخبر على رشدي كالصاعقة فهو يعلم أن أبنائه لا يملكون قيمة قسط البنك.

ازداد الغضب على رشدي من هذا الخبر فذهب إلى أولاده في شركتهم ،حتى وصل رشدي إلى مكتب رؤوف وكان يسير كالأسد الذى يريد أن ينقض على فريسته ،فلم تستطع السكرتيرة أن تخبر رؤوف بوجود رشدي بالمكتب حتى

انقض رشدي على باب المكتب ثم فتحه، وكانت المصادفة أن يتواجد هشام داخل مكتب رؤوف وكانت مواجهه ثلاثية بين الأب وأبنائه.

رؤوف: بابا إيه المفاجأة الجميلة دي.

اندفع رشدي نحو رؤوف وهو في حالة من الصمت الذى يسبق العاصفة، ثم أمسك رؤوف من ثيابه حتى كاد رؤوف أن يختنق ثم قال له رشدي ، من أين دفعت فلوس البنك، أنت من يومين كنت عايزنى أدفعلك الفلوس ،إيه كنت جاي تنصب عليه.

أراد هشام أن يهدئ رشدي من غضبه فقام رشدي بضربه على وجهه حتى يصمت، ظل رشدي يتكلم بصوت مرتفع وهو في قمة الانفعال ،وكان رؤوف وهشام ملتزمين الصمت حتى كرر رشدي عليهم الكلام من أين أتيتم بالفلوس ، فقال رؤوف إستلفناهم من كمال هلال.

لم يصدق رشدي بأن كمال هلال هو الذى أقرض أبنائه فلوس البنك وقال لهم، كمال هلال الحرامي وشريكك في نفس الوقت أنت فاكرني هصدق ،

وأخبرهم بأنه سوف يعرف الحقيقة وتوعدهم إذا كان مصدر الفلوس غير قانونيا هيكون أول من يبلغ عنهم ، ثم تركهم وذهب.

خرج رشدي من عند أولاده ومازالت علامات الانفعال على وجهه حتى قرر أن يعود إلى البيت وهو في طريقة إلى البيت بدء الانفعال يهدأ شيئاً فشيئاً.

دخل رشدي الفيلا وكان ذلك الوقت هو وقت الغداء فجلس رشدي وهو في حاله من الصمت حتى شعرت هدى بشيء يريد رشدي أن يخفيه عليها وكان يجلس معهم على مائدة الغداء والد هدى ،فطلبت هدى من رشدي أن يحكى لها ما يشعر به فهو ليس على طبيعته المعتادة، فقص رشدي عليها ما حدث مع أبنائه، صمتت هدى قليلاً ثم قالت إلى رشدي ، ابعد نفسك عنهم وعن مشاكلهم هم أحرار في أنفسهم .

ثم إشترك والد هدى في الحديث معهم وطلب من رشدي أن يستريح من التفكير في هذا الأمر وذكره بقول الله تعالى (إن بعد العسر يسرا)

استمر الحديث طويلاً بينهم ، حتى تركهم والد هدى وانصرف ودخل رشدي مكتبه بالفيلا ولم يخرج حتى صباح اليوم التالي.

وفى صباح اليوم التالي وهم على مائدة الإفطار طلبت هدى من رشدي أن يحضر مبكراً على الغداء ليكون في استقبال الدكتور حازم و زوجته مشيرة .

ثم خرج رشدي إلى مكتبه بالشركة ،واستعدت هدى للخروج إلى المحكمة.

بينما كل ذلك يحدث كان عامل البوفيه ومدير المصنع يتربصون بهدى من أجل التخلص منها ،

فقد كلف مدير المصنع أحد رجاله بتنفيذ خطة قتل هدى ، وقد استقروا على أن يطلقون عليها النار.

خرجت هدى من الفيلا في طريقها إلى المحكمة ، حتى مرت سيارة هدى من مكان هادئ أطلقوا عليها النار هي والسائق ثم فر الجاني ولم يتمكن أحد من الإمساك به.

تجمعت الناس حول السيارة يحاولون إنقاذ هدى والسائق حتى جاءت عربات الإسعاف وتم نقلهم إلى المستشفى وهم في حالة خطيرة.

ولكن للأسف لم يمهل القدر حياة السائق فقد فارق الحياة قبل دخول غرفة العمليات،

ولكن القدر كان رحيم بهدى فقد ترك لها أنفاس باقية أدخلتها غرفة العمليات وهى على قيد الحياة.

وكانت المصادفة أن الدكتور حازم صديق العائلة هو طبيب العمليات فلقد كانت الصدمة كبيرة على الدكتور حازم حينما راه هدى بين الحياة والموت، ولكن سريعاً ما تماسك وبدء في إجراء العملية ،

ثم أبلغت الشرطة رشدي بما حدث فأسرع إلى المستشفى في حالة من الخوف الشديد على هدى وعند وصوله إلى المستشفى كانت هدى مازالت في غرفة العمليات ظل رشدي واقفاً أمام غرفة العمليات ولسانه يبتهل إلى الله بالدعاء أن ينجى هدى، وبعد قليل آتى والد هدى إلى المستشفى وهو في حالة من الذهول حتى تقابل مع رشدي وظل الاثنان أمام غرفة العمليات لا يملكون إلا الدعاء.

كان الوقت يمر عليهم كأنهم على جمرة من النار.

وكان صوت دقات قلوبهم يرتفع شيئاً فشيئاً من شدة الخوف ، وبعد مرور ثلاث ساعات خرج الدكتور حازم من غرفة العمليات فأسرع إليه رشدي

ليطمئن على هدى ، فأخبرهم الدكتور بأنه عمل ما عليه كطبيب ولكن لا يعلم أيكتب لها الحياة أو الموت، فلقد كانت حالة هدى خطيرة جداً.

خرجت هدى من غرفة العمليات إلى العناية المركزة وأنفاسها مازالت معلقة بيد الله سبحانه وتعالى ، ازداد الخوف والقلق في أعين رشدي.

أما الاب فكانت الدموع تتساقط منه خوفاً على فقدان ابنته.

حضرت مشيرة زوجة الدكتور حازم وصديقة هدى لتكون بجوار هدى في محنتها.

وأسرع مراد شقيق رشدي بالحضور إلى المستشفى.

ثم حضر ضابط الشرطة وتحدث مع رشدي حول الحادثة وأخبره عن بعض ملابسات الحادث، وعن بعض ما وصلت إليه التحريات وقال له بأن شهود العيان شاهدوا سيارة بيجوا حمراء اللون هي التي أطلق منها النار، ولم يستطع أحد من أخذ رقم السيارة سوى رقم خمسة وحرف س.

أراد الضابط أن يعرف من رشدي هل يريد أن يتهم أحداً بالحادث أو يكون لهدى خصومة مع أحد، ولكن رشدي لم يتهم أحد ونفى فكرة الخصومة،

طلب الضابط من رشدي أن يبلغه إذا عرف شيء عن الحادثة، ثم ذهب الضابط إلى الدكتور حازم وتحدث معه حول حالة هدى الصحية ثم انصرف.

لم يمر الوقت إلا قليل وامتلأت المستشفى بالصحفيين ، يريدون أن يتحدثوا مع رشدي حوله الحادثة ولكن رشدي رفض أن يتحدث مع أحد بل انفعل عليهم وطالبهم بالانصراف خارج المستشفى.

انتشرت الحراسة الأمنية في المستشفى من أجل المحافظة على حياة هدى ، مرت ساعات طويلة وهدى مازالت في نعاس عميق منذ الحادثة، فمازالت أنفسها معلقة بين الحياة والموت.

استمر الحال هكذا حتى صباح اليوم التالي لا جديد يذكر عن حالة هدى.

نشر خبر الحادثة الجرائد وعرف رؤوف وهشام بالخبر من الجرائد وعند معرفتهم بالخبر وقع الخوف في قلوبهم ليس خوفاً على هدى ولكن ظناً منهم أن الذى فعل ذلك هو سليمان الصفوانى لكى يجبر رشدي على بيع الأرض ، فتحدث رؤوف مع سليمان لكى يتأكد من صدق ظنه، لكن سليمان نفى أنه فعل ذلك.

فقرر رؤوف وهشام أن يذهبوا إلى المستشفى بأنفسهم وبالفعل ذهبوا لم يكن رؤية رشدي إلى أولاده في المستشفى أمراً عادياً، بل كان أمراً مستغرباً من رشدي تجاه أولاده فمن أول كلمة تلفظ بها أولاده ثار عليهم، وكان كالآتي:

رشدي: طبعاً جاين تتشفوا فيا وممكن كمان تكونوا بتتمنوا أكون مكانها.

هشام : نتشفى فيك إزاى يا بابا إحنا ولادك إحنا أول ما عرفنا الخبر جينا علشان نطمئن على مدام هدى.

رؤوف: أنت يا بابا دائماً ظالمنا إحنا مش أعدائك أعطينا فرصة واحدة نثبتلك إننا بنحبك وبنخاف عليك ده إحنا ولادك.

رشدي: عايزين فرصة علشان تثبتولى إنكم بتحبونى وبتخافوا عليا ، أنا فاهمكم كويس أوى أنا ممكن أثق في أي حد في الدنيا إلا انتم ، وأحب أقولكم إن هدى هتكون أحسن من الأول وأقوى. ومفيش حد هيعرف يتشفى فيا انتم فاهمين.

هشام: إن شاء الله مدام هدى تقوم بالسلامة وتكون أحسن من الأول.

رشدي: من ساعة ما عرفت إنكم دفعتم فلوس البنك كنت متأكد إن في حاجة هتحصل ،بس مكنتش عارف إن هدى هتكون هي الضحية.

رؤوف: قصدك إيه يا بابا بالكلام ده.

رشدي: قصدي انتم عارفينوا كويس.

هنا تدخل والد هدى في الحديث وأراد أن يهدئ رشدي من انفعاله على أولاده ، ثم طلب من رؤوف وهشام أن ينصرفوا حتى تهدأ الأمور .

استجاب رؤوف وهشام لكلام والد هدى وانصرفوا من المستشفى .

ظل رؤوف وهشام يتحدثوا فيما جرى بينهم وبين رشدي حتى أظهر هشام خوفه من أن يكون سليمان هو الذى فعل الحادثة ولم يقل لهم الحقيقة أما رؤوف فكان الأمر عادياً له إذا كان الذى فعل الحادثة سليمان أوغيره.

ثم انتهى حديثهم على أنهم سوف ينتظرون ما سوف تسفر عنه الأيام القادمة.

بقى الحال على ما هو عليه لا جديد في حالة هدى.

وظل معارف رشدي وأصدقاء هدى يتوافدون على المستشفى للاطمئنان على حالة هدى الصحية وكان الأطباء يمنعون أي شخص من الدخول في غرفة إقامة هدى.

فهي مازالت في مرحلة الخطر فكان الزوار يتقابلون مع رشدي و والد هدى ثم ينصرفوا، أما والد هدى فكان يذهب إلى الفيلا من وقت لآخر من أجل الاطمئنان على هيثم وفريدة وكان يقول لهم بأن ماما بخير وسوف تخرج قريباً.

أما رشدي فترك كل شيء في حياته حتى يطمئن على هدى ، كان كل من ينظر إلى حالة رشدي يشبه بالبيت الآيل للسقوط من شدة الخوف والقلق ،لقد مرت على رشدي أيام عصيبة منذ الحادثة ولم يعلم متى ينتهى هذا الكابوس المزعج وتعود هدى إليه مرة ثانية.

فرشدي يشعر أنه لا يستطيع الحياة بدون هدى.

ظل الأمر هكذا لا تغير في حالة هدى، وبعد ثلاثة أيام جاءت البشرى من الدكتور حازم فقد أبلغ رشدي بأن هدى قد فاقت من الغيبوبة وطمئنهم على حالتها الصحية.

ظهرت الفرحة على وجه رشدي ، هذه الفرحة التي غابت عنه كثيراً، ثم أسرع رشدي و والد هدى بالدخول عليها في الغرفة.

ذهب الأب أولاً إلى هدى وأمسك بيديها والابتسامة على وجهه وظل يشكر الله ويحمده على شفاء ابنته.

بينما رشدي ظل واقفاً و كأنه نسى الكلام فترجمت دموعه ما بداخله .

كانت هدى تنظر إليه في صمت ودموع الفرحة تسقط منها ، اقترب رشدي منها وتكلم بصوت يملاؤه الدفيء والشجن ووصف لهدى حالته منذ الحادثة وصعوبة الحياة بدونها ثم حمد الله على شفاءها.

كانت هدى تسمع كل هذا الكلام العذب من رشدي حتى تلفظت بكلمة واحدة (الحمد لله)

ثم سألت عن هيثم وفريدة فأخبرها بأنهم بخير ، ثم سألت عن حالة السواق فأخفوا عليها خبر موته وقالوا لها أنه بخير وخرج إلى بيته.

استمر الكلام العذب بين رشدي وهدى حتى دخل عليهم الدكتور حازم برفقة زوجته مشيرة وكانت فرحة شفاء هدى قد رسمت على وجه مشيرة فهي من أشد المخلصين والمحبين لهدى.

أما الدكتور حازم فقد أبلغ رشدي أنه قام بإبلاغ النيابة بحالة هدى وأعلمه أنه من المؤكد مجيئ النيابة لأخذ أقوال هدى.

بدأ خبر تحسن حالة هدى الصحية ينتشر بين أقارب ومعارف هدى حتى كثرت المكالمات على رشدي للمباركة على شفاء هدى.

وكانت النيابة والصحفيين هم أول من حضروا إلى المستشفى.

ثم سألت النيابة هدى عن الحادثة ولم يتواجد مع النيابة سوى رشدي والدكتور حازم.

كانت النيابة تظن أنها سوف تخرج بشيء جديد عن الحادثة لكن ما حدث كان عكس ذلك.

فلم تذكر هدى شيء جديد يضاف إلى التحقيقات ، فقد قالت مثل ما قال شهود العيان أنها رأت سيارة حمراء يطلق منها النار.

ظلت النيابة تتواصل في سؤالها مع هدى عن ملابسات الحادث مثل :

هل قام أحد بتهديدك قبل الحادثة؟

هل رايتي أحد من الجناة من قبل؟

هل بينك وبين أحد خصومة؟

فكانت الإجابات كلها بالنفي ، أرادت النيابة أن تستكمل التحقيق مع هدى ، لكن دكتور حازم طلب من النيابة الاكتفاء بذلك خوفاً على حالة هدى الصحية من الإرهاق من كثرة الأسئلة فاستجابت النيابة إلى طلب الدكتور وأخبرت النيابة هدى أنها سوف ترجع إليها مرة أخرى .

حاول الصحفيين الدخول إلى هدى في الغرفة لإجراء حوار صحفي ،لكن رشدي رفض دخولهم وأخبرهم بأنه سوف يجيب على كل أسئلتهم في المرة القادمة.

انصرف الجميع ولم يبقى سوى رشدي و والد هدى ، فطلبت هدى منهم أن يذهبوا هم أيضاً إلى البيت كي يستريحوا ،

رفض الاثنان ذلك الأمر وقالوا لن نذهب إلى البيت إلا وأنت معنا، وظل الاثنان معها إلى الصباح.

وفى صباح اليوم التالي حدث شيء لم يتوقعه رشدي، لقد رن تليفون رشدي فوجد صوتا غريباً لم يسمعه من قبل ودار بينهم حديث صغير وهو:

المتصل: صباح الخير يا رشدي بيه.

رشدي: صباح الخير مين حضرتك.

المتصل: مش مهم تعرف أنا مين أنا بتصل بيك علشان أقولك الحمد لله على سلامة المدام، المرة دي ربنا نجاها من الموت بس المرة الجاية الله أعلم إيه اللي ممكن يحصل.

رشدي: مين معايا، مين اللي بيتكلم.

المتصل: يارب تكون الرسالة وصلت للأستاذة ثم ظل يضحك بصوت عالي و أنهى المكالمة.

ظل رشدي في دهشة من أمره وكان يسأل نفسه من الذى ممكن أن يصل به الانتقام من هدى بهذا الشكل.

لم يمكث رشدي يفكر في الأمر طويلاً حتى استأذن من هدى أن يذهب إلى الفيلا بحجة أن يغير ملابسه ، ولكن الحقيقة أنه ذهب إلى وكيل النيابة وأبلغه بأمر المكالمة .

سمعت النيابة من رشدي كل ما دار في المكالمة وأخبرته ببعض الأمور عليه أن يفعلها في الساعات القادمة ، وطلبت منه أن يخبرهم إذا جد في الأمر جديد.

وطلبت النيابة من رشدي ألا يخاف على هدى فهي تحت حراسة مشددة من الشرطة.

ازداد القلق والخوف داخل رشدي ليس على نفسه ،لكن من أن يصل المجرمون إلى هدى مرة ثانية ، فطلب رشدي من النيابة أن تكثر من الحراسة على هدى فاستجابت النيابة لذلك، ثم رجع رشدي إلى المستشفى

مرة ثانية بعد ان قام بالذهاب إلى الفيلا ليطمئن على هيثم وفريدة، وقام بتغير ملابسه.

بينما كل ذلك يحدث مع رشدي كان سليمان الصفوانى لم ينسى أمره مع رشدي فكان يفكر جيداً في الخطة التي وضعها ليجبر رشدي على إرجاع أرض المزاد له.

ظل سليمان يفكر جيداً حتى استقر على تنفيذ الخطة فهو يعمل بمبدأ أن يضرب على الحديد وهو ساخن.

فاجتمع سليمان مع مثلث الشر كمال هلال – رؤوف- هشام ليشرح لهم الخطة التي وضعها.

ظل سليمان يتكلم والكل يسمع وأثناء الحديث كان يظهر على وجه رؤوف وهشام علامات من الخوف مرة ومن القلق مرة من شدة وهول ما يسمعون وكان كمال هلال مستمتع بالخطة التي وضعها سليمان الصفوانى .

أما الخطة فكانت على قسمين كالاتي:

أولاً: يقومون بخطف رشدي وهو في طريقه إلى الشركة ثم يأتون بجثة رجل أخر ويضعونها مكان رشدي بالسيارة ويلبسوها ملابس رشدي، ثم يشعلون النار في السيارة حتى تتفحم السيارة بالجثة فتتغير ملامح الجثة بالكامل هي والسائق،

وبذلك لا تثبت الشبهة الجنائية في الحادثة.

ثانياً: وده أهم جزء في الخطة كلها هيكون هكذا.

هنخلى رشدي يكتب وصيته ونضعها في خزنة مكتب الشركة ويكون ذلك في نفس يوم الحادث، والوصية تكتب هكذا،

الـــوصـــيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر أنا رشدي عبد الرحمن المنشاوي

وأنا في كامل قواي العقلية أن أكتب وصيتي فيما أترك بعد موتى وتقسم كالآتي:

١: فيلا المعادي وفيلا الساحل الشمالي والسيارات ملك لزوجتي هدى عبد العزيز وأبنائي فريدة وهيثم.

٢: تؤول الشركة وأرض مصر الجديدة إلى أبنائي رؤوف وهشام رشدي المنشاوي.

٣: وتقسم باقي الأموال والأسهم على جميع الورثة الشرعيين تقسيماً شرعيا.

٤: هذه الوصية لا تنفذ إلا بعد موتي.

انتهت الوصية ،

إمضاء رشدي عبد الرحمن المنشاوي.

اندهش الجميع من الخطة التي وضعها سليمان الصفوانى ، فهي خطة محكمة وضعها بكل دقة ، ولكن كان للآخرين بعض التساؤلات.

فسأل كمال هلال عن دوره في الخطة فأخبره سليمان بأنه سوف يكون المشرف على تنفيذ خطة الخطف.

وسأل هشام عن وضع رشدي بعد الانتهاء من تنفيذ الخطة فقال له سليمان لا أعرف ما سوف يحدث ولكن ربما يموت ويموت السر معه.

أما رؤوف فكان يسأل عن ميعاد تنفيذ الخطة ، فأجاب سليمان بأن الخطة سوف تنفذ في أقرب وقت.

انتهى الجميع من الأسئلة وطلب سليمان منهم أن يكونوا مستعدين في أي وقت.

‘‘ ‘‘ ‘‘

مر ثلاثة أيام دون أن يحدث شيء يخاف منه رشدي على هدى وكانت الأمور تسير بشكل هادئ جداً في المستشفى ولكن رشدي كان يشعر بداخله بخطورة المكالمة الغامضة،

وكان أكثر ما يرهق رشدي أنه لا يوجد أحد يتحدث معه أي يفضفض له عن ما بداخله.

كان يخشى أن يتحدث مع والد هدى حتى لا ينقل له التوتر والخوف على ابنته.

فلم يجد رشدي سوى أخيه مراد لكى يتحدث معه عن ما بداخله من أجل أن يشعر بالراحة.

ظل الحال على ما هو عليه حتى تحسنت الحالة الصحية لهدى تحسناً ملحوظًا، فأذن لها الدكتور حازم بالخروج إلى البيت فاستعد رشدي إلى المغادرة من المستشفى ،ثم أبلغ رشدي الضابط المسؤول عن حراسة هدى بوقت المغادرة لكى يستعد لذلك.

ظن رشدي أن الأمور تسير على خير ولكن كان الجناة لهم بالمرصاد.

كان عامل البوفيه ورجال آخرون من طرف مدير المصنع متربصين بهم خارج المستشفى ، كانوا طيلة هذا الوقت يراقبونهم في صمت ينتظرون لحظة خروجهم .

اقترب رشدي وهدى من باب الخروج برفقة الحراسة ، ولكن الحراسة لم ترهب المجرمين،

فأطلقوا عليهم النار بشكل عشوائي فأصيب من المارة القليل ،

ولم يصاب رشدي وهدى بشيء ثم تبادل رجال الحراسة ضرب النار على الجناة حتى أصيب واحد من الجناة وفر الآخرون دون أن يقبض على أحد منهم.

كانت لهذه الحادثة أثر سيئ على نفسية هدى هذه المرة التي اعتادت أن تعيش في أمن وسلام.

ذهب رشدي وهدى إلى البيت في حراسة مشددة.

وبعد قليل طلب والد هدى من رشدي أن يسافروا خارج مصر حتى تهدأ الأمور أو ربما رجال الشرطة تقبض على الجناة.

كادت هذه الفكرة أن يوافق عليها رشدي في بداية الأمر، ولكن بعد تفكير عميق رفض رشدي هذه الفكرة دون أن يبدى أي سبب.

أما الجاني المصاب فقد كان يرقد في المستشفى تحت حراسة شديدة من الشرطة ،

لأنه الخيط الذى يصل عن طريقه فريق البحث الجنائي إلى باقي الجناة.

‘‘ ‘‘ ‘‘

وفى صباح اليوم التالي توافد الزائرين على هدى للسؤال والاطمئنان عليها ، مر يومان على ذلك و رشدي جالس في البيت لا يخرج من شدة الخوف على هدى ، ولكن والد هدى استطاع أن يقنع رشدي أن يذهب إلى عمله من أجل أن يخرج من حالة التوتر التي لحقت به.

خرج رشدي و ذهب إلى المكتب الذى غاب عنه طيلة الفترة السابقة ، و اجتمع مع مديرين الشركة وتناقش معهم في أمور كثيرة ،

ثم استكمل عمله كما كان يفعل من قبل ، لكن كان خوفه على هدى وأولاده يشغل باله باستمرار ، فكان يطمئن عليهم في التليفون من وقت لآخر حتى أنهى عمله ورجع إلى البيت.

كانت رؤية رشدي لهدى وهى بخير تمثل له راحة البال التي غابت عن الأسرة طوال الفترة السابقة.

أصبح رشدي لا يخرج من البيت بعد عمله بالشركة حرصاً منه على أن يكون متواجد مع هدى أكثر وقت ممكن، واستمر رشدي على هذا الحال عدة أيام.

‘ ‘ ‘ ‘ ‘ ‘

أبناء وشيطان

كان على الجانب الآخر قد علم الأبناء والشيطان خبر الاعتداء الجديد الذى حدث لهدى في المستشفى

فأراد رؤوف وهشام أن يؤجل سليمان تنفيذ الخطة حتى تهدأ الأمور ، ولكن رفض سليمان فكرة التأجيل ، فقد كان حلم استرداد الأرض الذى أخذها رشدي يراوده كثيراً.

فكان العائق الوحيد أمام سليمان لتنفيذ الخطة هو الوقت المناسب فقط.

أما عامل البوفيه ومدير المصنع كان الخوف يزداد بداخلهم كلما مر الوقت لسببين أولهما

أن يفيق الجاني المصاب ويعترف عليهم أمام النيابة والسبب الثاني هو اقتراب موعد المحكمة التي طلبتهم للشهادة مرة ثانية.

وبعد تفكير عميق من مدير المصنع استقر على أن يتخلص من الجاني المصاب الذى مازال يرقد في المستشفى تحت حراسة مشددة.

كان التخلص من الجاني المصاب أمراً صعباً ولكن كان لا مفر من ذلك.

وفى المساء أراد مجهولون تنفيذ مخطط قتل الجاني المصاب ولكن باءت كل المحاولات بالفشل فقد كانت الحراسة المشددة تجعل من المستحيل تنفيذ ما أرادوا فلا ذوا بالفرار قبل أن يشعر بهم أحد.

وفى الصباح كانت الأمور هادئة ولكن كالهدوء الذى يسبق العاصفة فالجميع يفكرون كل واحد منهم في شأن.

فرشدي يفكر في ما سوف تسفر عنه الأيام.

وسليمان والأبناء ينتظرون الفرصة السانحة لتنفيذ خطتهم.

ورجال الشرطة والنيابة يفكرون من يكون الجاني حتى هداهم تفكيرهم بأمر عظيم.

فهم كانوا على علم بأمر خفى يحدث حول الجاني المصاب فقرروا أن يعلنوا خبر وفاة الجاني المصاب وكان خبر مزيفاً،

أرادوا بذلك إبعاد الأعين عنه، و تم نقل الجاني المصاب إلى مكان آخر لاستكمال العلاج.

كانت هذه الفكرة بالفعل فكرة رائعة.

‘‘ ‘‘ ‘‘

ظلت الأمور هادئة لا تغيير في شيء ، وبعد ثلاثة أيام طلبت هدى التي أصبحت حبيسة في الفيلا أن تخرج إلى عملها ولكن رشدي رفض ذلك الأمر بشدة خوفاً عليها ، حتى توسط والد هدى عند رشدي وأراد أن يشرح لرشدي أن حالة حبس هدى في الفيلا نتيجة الخوف عليها هو أمر جميل ولكن الحياة لابد و أن تسير بشكل طبيعي حتى لا تنهار هدى من شدة الخوف .

وبعد مناقشة طويلة وافق رشدي على عودة هدى إلى عملها بشرط أن يكون معها حراسة من الشرطة فستأذن رشدي من ضابط الشرطة على أن ترافق الحراسة هدى في عملها فوافق الضابط على الفور ،وعادت هدى إلى عملها.

كانت عودة هدى إلى عملها أمراً صعباً على رشدي ، فكان يتصل بها من وقت لآخر ليطمئن عليها.

استمرت هدى في عملها حتى جاء موعد جلسة المحكمة في قضية المصنع، هذه الجلسة التي كان يخشى مدير المصنع وعامل البوفيه حضورها، بدأت الجلسة وبدأ النقاش حول القضية بين هدى والنيابة وبين الشهود.

الكل كان يريد أن يثبت ما أراد.

لكن هدى لم تقدم دليلا جديداً على براءة المتهم إبراهيم رضوان، فقرر القاضي تأجيل القضية للحكم .

كان اليأس يكسو وجه هدى وكان الخوف وقيلة الحيلة يسيطران على المتهم ، وكان البكاء يسيطر على أهل المتهم.

ثم تناقش أهل المتهم مع هدى حول كيف يفعلون في أمر ابنهم.

فتمسكت هدى بالأمل بأن الله لا يضيع ابنهم وتعهدت بأنها سوف تبذل أقصى ما في جهدها لإخراج ابنهم من السجن.

عادت هدى إلى البيت وهى على نفس الحالة التي خرجت بها من المحكمة فمازال الحزن يكسو وجهها.

كان رشدي ينتظرها في الفيلا وهو في حالة من الشغف فنظر في وجهها فشعر أن الأمور ليست على ما يرام .

فحكت إليه كل ما دار في المحكمة ، فاقترح رشدي عليها إدخال محامى كبير يساعدها في القضية ، فرفضت هدى ذلك لإيمانها الكبير ببراءة المتهم.

‘‘ ‘‘ ‘‘

أما مدير المصنع وعامل البوفيه فقد شعروا بالراحة و الأمان بعد ما صارت كل الأمور في صالحهم ، فلقد مات الجاني المصاب دون أن يرشد عليهم ، وجاءت الجلسة ولم تثبت هدى شيئاً عليهم.

فقرر مدير المصنع وعامل البوفيه الابتعاد عن فكرة قتل هدى التي أصبحت لا فائدة منها.

ظنوا أن الأمان حليفاً لهم ونسوا أن الله يمهل ولا يهمل ،

نسوا أن الله رد يوسف لأبيه بعد غياب السنين،

و رد موسى لأمه وهو رضيع،

نسوا أن الله لا ينسى عباده المظلومين،

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

تنفيذ الخطة

كان على الجانب الآخر جانب الأبناء والشيطان ،قد استعدوا بكل شيء لتنفيذ خطتهم حتى جاءت اللحظة الحاسمة.

خرج رشدي إلى الشركة كعادته كل يوم في تمام الساعة التاسعة صباحاً، وسلك نفس الطريق الذى يعتاده كل يوم ، هو يعلم طريقه تمام العلم ، ولكن لا يعلم ما يخبئه له القدر، فكان على موعد برجال سليمان الصفوانى .

وفى المكان المتفق عليه من قبل لتنفيذ الخطة بدأ المجرمون في تنفيذ المخطط ، فقام المجرمون بغلق الطريق أمام سيارة رشدي ،ثم أسرع المجرمون إلى السيارة وقاموا بتخدير السائق ورشدي،

ثم قاموا بإخراج رشدي من السيارة وتم وضع جثة رجل آخر وألبسوها ملابس رشدي.

ثم أشعلوا النار في السيارة حتى احترقت بالجثة والسائق ولاذوا بالفرار.

تمت الخطة كما رسمها سليمان الصفوانى، وذهبوا برشدي إلى مكان غير معلوم تحت إشراف من كمال هلال ،ذهب رشدي إلى المجهول الذى لا يعلم عنه شيء.

انتشر أمر الحادثة بين الناس المحيطة بمكان الحادث،

حتى جاءت المعاينة من رجال الشرطة والنيابة وعرفوا أن المجنى عليهم هم رشدي والسائق الخاص له.

انتهت النيابة والشرطة من معاينة الحادث وجاءت لحظة إبلاغ هدى بخبر مقتل رشدي.

لم يكن أمر إبلاغ هدى بمقتل رشدي أمراً سهلاً على رجال الشرطة ، بل كان أمراً صعباً وشاقاً عليهم لمعرفتهم القوية بأسرة رشدي.

طرق الضابط على باب الفيلا ثم طلب مقابلة هدى،

فاستقبلته هدى وكان معها والدها و كان الضابط في أول الأمر صامتاً لا يعرف كيف يبدأ الكلام.

فاستشعرت هدى بشيء يريد الضابط أن يخبره لهم ،فسأل والد هدى الضابط فقال:

الأب: خير يا ابنى هو فيه حاجة.

الضابط: للآسف عندي خبر مش كويس.

هدى: خبر إيه يا حضرة الضابط.

الضابط: للآسف رشدي بيه ، ثم صمت قليلاً.

الأب: فيه إيه يا بنى رشدي حصله حاجة.

الضابط: رشدي بيه تعيش أنت.

الأب: أنت بتقول إيه، رشدي مات.

الضابط: للآسف هي دي الحقيقة.

ثم شرح لهم الضابط الحادثة وكيف رأى رشدي والسائق وهم محترقون.

سمعت هدى ذلك وكأنها توقف قلبها عن الحياة ، بل ذهب صوتها من هول الخبر.

هربت الأرض من تحت أقدام هدى و غابت عن الدنيا كلها.

كان خبر موت رشدي أمراً في غاية الصعوبة على كل من يسمعه.

انتشر خبر مقتل رجل الأعمال المعروف رشدي المنشاوي في وسائل الإعلام ، فكان يتوافد على الفيلا كل معارف وأصدقاء رشدي وكان أول من حضر إلى الفيلا رؤوف وهشام ثم مراد شقيق رشدي ومشيرة صديقة هدى.

أما هدى فقد امتلأت غرفتها بالأطباء لإسعافها من الحالة الصحية التي لحقت بها،

لكن بلا فائدة فلم تتحسن حالة هدى وظلت في غياب عن الوعى.

أما رؤوف وهشام فكانوا يتظاهران بالحزن أمام الناس ،

وكان سليمان وكمال هلال ينفذان الجزء الثاني من الخطة.

أستيقظ رشدي بعد ضياع تأثير المخدر فوجد نفسه في مكان غريب وحوله أناس لا يعرفهم ،

أراد رشدي أن يسئل من حوله من أنتم ، ولماذا أنا هنا ، لكن لا أحد يجيب فالكل صامت.

فكان صوت رشدي يرتفع شيئاً فشيئاً ومازال الجميع ملتزمين الصمت.

وبعد قليل جاءه رجل لا يعرفه رشدي من قبل،

ثم نظر الرجل إلى رشدي وهو في حالة من الصمت المخيف.

انتظر رشدي أن يتحدث الرجل أولاً ولكنه لم يتكلم ، فكان الرجل يكتفى بالنظر إلى رشدي فقط.

حتى بدأ رشدي بالكلام وقال له أنتم مين وعملين فيا كده ليه،

فبدأ الرجل يتكلم مع رشدي بهدوء شديد وكان الحديث بينهما كالآتي:

الرجل: مش مهم تعرف إحنا مين إنما المهم تعرف إحنا عايزين منك إيه يا رشدي بيه.

رشدي بيه طبعاً أنت يهمك ترجع بيتك بخير وسلامة وده طبعاً مش هيحصل إلا لما إحنا نقرر

فعلشان ده يحصل يبقى لازم تسمع كلامنا كويس وتنفيذ كل حاجة هقولك عليها.

رشدي: حاجات إيه اللي انتم عايزينها منى.

فقام الرجل بفك رشدي من الحبال التي كان مقيد بها وأعطاه ورقة بيضاء وقلم وأملى على رشدي كتابة الوصية.

أصاب رشدي الذهول مما سمع بل أصبح أشبه برجل أصابه الجنون، فهو لا يصدق ما سمع، فقد أحس رشدي من كتابة الوصية أن أولاده وراء ما يحدث،

فمزق رشدي الورقة البيضاء وانهال على الرجل بالشتائم، طلباً منه أن يقتله خير من أن يكتب وصية مثل ذلك.

ظل رشدي منفعل دون أن يرد عليه أحد حتى انتهى من كلامه .

أعطى الرجل فرصة لرشدي كي يفكر في الأمر وبعد نصف ساعة عاد الرجل مره ثانية إلى رشدي فوجد رشدي مازال على موقفه لم يغيره.

فأمر الرجل بتعذيب رشدي ليجبره على كتابة الوصية.

ظل رشدي ثابت على موقفه حتى خارت قواه.

كانوا يعذبوه بكل شيء يصعب على الإنسان تحمله.

وبعد فتره طويلة من الوقت رضخ رشدي وكتب ما أملاه عليه الرجل.

كانت كتابة الوصية أشد على رشدي من كل أنواع العذاب الذى تعرض له.

لكنه أقنع نفسه أنها استراحة محارب.

لم يمكث سليمان الصفوانى إلا قليل حتى تم وضع الوصية في خزنة رشدي بالشركة حتى يكون الأمر طبيعي عند توزيع الميراث.

كان مع كتابة الوصية ووضعها في الخزنة نهاية الجزء الثاني من الخطة التي رسمها سليمان الصفوانى كما أراد.

وفى صباح اليوم التالي استعد الجميع لدفن رشدي (الجثة المزيفة)

كانت هدى قد استردت وعيها ولكن صوتها ظل حبيساً لا يستطيع أن يخرج.

كان مشهد الجنازة مشهد رهيب على كل من حضر، فالحزن يكسو الوجوه،

كانت النساء تبكى على فراق رجل من أعز الناس ،

وكان الرجال واقفون كبيتاً آيل للسقوط،

كانت هدى تنظر إلى الجثمان وتتلمسه والدموع تنهمر كالمطر الذى لا يريد أن يتوقف.

لقد مرت على هدى لحظات عصيبة لا تريد أن تصدق ما تراه.

لقد رحل عنها أعز ما تملك في الحياة ،كانت هدى تود أن تكون هي التي مكانه ويكون هو بخير ،كان رشدي عندها أغلى من حياتها،

انتهت الجنازة وأخذ رؤوف وهشام وعمهم مراد العزاء ، ورجعت هدى برفقة والدها وصديقتها مشيرة إلى الفيلا .

كان يوماً عصيباً على الجميع.

مر هذا اليوم على كل محبى رشدي وكأنه كابوس مزعج لا أحد يريد أن يصدق ما حدث.

وفى صباح اليوم التالي للجنازة أراد رؤوف التحدث مع هدى ولكن كانت حالتها لا تسمح لها بذلك فهي مازالت في حزنها الشديد.

مر يومين من بعد الجنازة وهدى على نفس الحال لا جديد يحدث لها فمازال صوتها رافضاً أن يعود للحياة .

أراد رؤوف أن يلقى حجراً في الماء الراقد حتى تتحرك الأمور، فطلب رؤوف من محامى رشدي أن يباشر إجراءات الميراث بحجة خوفه على أموال العائلة.

فعلم رؤوف من المحامي أن هذا الأمر لابد أن تسبقه بعض الأمور، وهى جرد لكل ممتلكات رشدي وأن تفتح خزنتي البيت والشركة بمحضر رسمي، ثم تفتح كل هذه الأوراق أمام كل الورثة الشرعيين.

وعلم رؤوف أن الإجراءات سوف تستغرق أسبوع ، فانتظر رؤوف ذلك الأسبوع على أحر من الجمر.

مر الأسبوع وأحضر المحامي كل المستندات الخاصة بأموال رشدي.

كانت هدى قد تماسكت قليلاً لكن صوتها مازال في غياب عنها.

تكلم المحامي أمام الجميع عن كل ما يملك رشدي من أموال وأسهم وغيره، ثم قرأ عليهم الوصية التي رآها في خزينة الشركة.

وذكر أنه عرضها على النيابة فأثبتت النيابة صحة الوصية وأنها كتبت بخط رشدي ،

تغيرت ملامح هدى مما سمعت من أمر الوصية واستشعرت أن في الأمر سراً.

ظهر التعب على هدى فغادرت الجلسة فتم تأجيل إعلان الميراث ،

صعدت هدى إلى غرفتها برفقة أبيها، فكانت تنظر إلى أبيها والدموع تتساقط تحاول أن تتكلم ولكن صوتها لا يستجيب ،

حاول والدها أن يخرجها من الحالة التي لحقت بها ثم تركها لكى تستريح.

ذهبت هدى في نوم عميق لم يكن هذا النوم فقط من أجل الراحة ، بل كان يحمل لها البشرى السارة فقد رأت رشدي في منامها .

رأت رشدي يسير في أرض واسعة وهى تنادى عليه لكنه لا يجيبها كان صوتها يرتفع وهو لا يجيب

استيقظ والدها على صوتها وهى تقول بصوت مرتفع رشدي ، رشدي ،

فأسرع إليها والدها حتى أيقظها ، وكان يضع يداه على رأسها ويردد قول : بسم الله الرحمن الرحيم.

حكت هدى إلى والدها ما رأت في منامها وهى تبكى حتى هدأ من روعها وحمد الله على رجوع صوتها.

وفى الصباح علم رؤوف بشفاء هدى ورجوع صوتها إليها، فلم يترك رؤوف الوقت يمر أكثر من ذلك فتحدث مع هدى على سرعة إعلان الميراث بحجة خوفه على الشركة وأموال العائلة ومبررات أخرى كثيرة .

كانت هدى تسمع رؤوف وهى في صمت لا تريد أن تقطع حديثه.

حتى انتهى رؤوف من كلامه وأراد أن يسمع رأى هدى ،فدار بينهم حديث كان كالآتي :

هدى: قبل أن تسمع رأيي أحب أعرف رأيك في موضوع الوصية.

رؤوف : رأيي إن بابا الله يرحمه حب يعدل في ثروته محبش يظلم حد.

هدى: طب ممكن تقولي يا رؤوف بيه إزاى رشدي كتب وصية زي دي ، وهو أساساً كان بيعمل مشروع على أرض مصر الجديدة، فكان من باب أولى انه يترك وصيته توزع على كل ما يترك، مش يخصص الأرض والشركة لرؤوف وهشام والفيلا لهدى و أولدها،

ولا هو كان عارف إنه هيموت قبل اكتمال المشروع على الأرض.

رؤوف: مدام هدى ممكن توضحي كلامك، أنا حاسس من كلامك بشيء غريب.

هدى: أنا كلامي واضح يا رؤوف بيه وأظن إنك فاهم كلامي،

وأحب أقولك حاجة مهمة جداً ،اللي كتب الوصية دي شخص ساذج جداً.

رؤوف: مدام هدى الكلام ده خطير جداً وممكن تتحاسبي عليه، وعلى كل حال أنا مش محتاجك في حاجة علشان أنهى موضوع توزيع الميراث، بس أنا بعمل بأصلي يا أرملة أبويا.

هدى: على كل حال أنا ردى هتعرفه في وقته.

رؤوف: لا ، ما أنا كده عرفت ردك مش محتاج أعرفه بعدين، ثم تركها وانصرف.

بعد انتهاء الحديث بين رؤوف وهدى ، ذهب رؤوف وهشام على الفور إلى سليمان الصفوانى وأخبره بالذي حدث بينه وبين هدى ،

فشعر سليمان بالقلق من جانب هدى بعد أن ظن أن الأمور قد هدأت وأنها تسير في الطريق الذى رسمه، فقرر سليمان أن يراقب هدى حتى تنتهى إجراءات توزيع الميراث.

أما هدى فقد استقرت على أنها تبلغ النيابة عن الشكوك التي تراودها،

وفى الصباح ذهبت هدى إلى النيابة وهى مراقبة من رجال سليمان الصفوانى دون أن تشعر بشيء وحكت إليهم عن الشكوك التي تراودها حول مقتل رشدي ،

فاهتم وكيل النيابة بكلام هدى ،لعله يجد المفتاح الذى يحل به لغز مقتل رشدي والسائق،

فاتفق وكيل النيابة مع هدى على أنه سوف يؤخر جلسة توزيع الميراث إلى أطول وقت ممكن، خرجت هدى من مكتب النيابة وذهبت إلى المكتب لكى تجهز نفسها للجلسة الأخيرة للمتهم إبراهيم رضوان،

ظلت هدى تبحث في القضية عن شيء جديداً يفيد المتهم،

حتى عادت إلى البيت وهى في أشد حالات الإرهاق.

وفى صباح اليوم التالي ذهبت هدى إلى المحكمة ، وكان الجميع يعلم أنها جلسة النطق بالحكم، كانت القلوب معلقة بالأمل والألسنة تردد الدعوات ، راجياً الله أن يفرج عن ابنهم.

وقبل أن تبدء الجلسة قدم القاضي والنيابة واجب العزاء لهدى.

بدأت الجلسة وتكلمت النيابة أولاً وطلبت بأقصى العقوبة على المتهم، حتى يكون عبرة لمن يعتبر

ثم قرأت قول الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص)صدق الله العظيم.

كانت النيابة تتحدث وقلوب الجالسين تكاد أن تخرج من بين أضلعهم خوفاً على ابنهم.

ثم أذن القاضي أن تتكلم هدى.

تكلمت هدى ودافعت عن المتهم بكل ما تستطيع من إظهار أدلة على براءة المتهم.

كانت هدى تتكلم ودعوات الجالسين تساندها من خلفها أن يوفقها الله فيما تقول ،حتى انتهت هدى من دفاعها عن المتهم.

ثم جاءت اللحظة الحاسمة اللحظة التي ينتظرها الجميع ، لحظت النطق بالحكم.

فقد حكم القاضي بأن تحول أوراق المتهم لأخذ رأى فضيلة المفتي.

كانت هذه اللحظة أشبه بسحابة سوداء مرت على أعين عائلة المتهم.

ارتفعت أصواتهم بالبكاء لا فرق بين رجل وإمراه الكل في الحزن سواء.

أما هدى فقد ظهر عليها الحزن وظلت صامتة ، فهي تسمع بكاء أسرة المتهم وكأنه سكين ينغز في جسدها، فأخذها والدها وذهب بها إلى مكان بعيد كي تريح أعصابها ، تحدثت هدى مع والدها وهى في أشد حالات التشائم ، وكان الأب دائماً ما يصبرها ويخبرها أن الله سوف يظهر الحق،

ظل الحديث بينهم ممتد حتى استراحت هدى لكلام والدها ثم عادت إلى البيت.

أما رؤوف فقد تحدث مع المحامي لكى ينهى إجراءات توزيع الميراث ،لكن المحامي أخبرهم بتأجيل جلسة توزيع الميراث لمدة أسبوع او أسبوعين وذكر لهم سببا واهيا .

لكن رؤوف استشعر رائحة مؤامرة من كلام المحامي ، فجلس الأبناء مع الشيطان يفكرون ما عليهم فعله ،

فقرروا تهديد المحامي لكى ينتهى من إجراء توزيع الميراث في أسرع وقت،

فلم يمر الليل إلا وقد قام رؤوف وهشام بتهديد المحامي بأشد أنواع التخويف وطالبوه أن ينتهى من إجراءات الميراث في غضون يومين فقط ،

وفى الصباح ذهب المحامي إلى النيابة وأخبرهم بما حدث، فطلبت النيابة منه أن يستمر في المراوغة معهم ولا يخاف على نفسه منهم،

‘‘ ‘‘ ‘‘

أما رشدي الذى مازال حبيساً كان يفكر في مصيره المجهول هل هو الموت أم النجاة، حتى استقر تفكيره على أن ينجى نفسه بأي ثمن.

فكان يتحدث مع الذى يقوم على حراسته حتى أنشأ صداقة معه.

ظلت هذه العلاقة تكبر يوماً بعد يوم، وكان هذا ما يريده رشدي.

مرت الأيام وأصبحت علاقة الصداقة التي أنشأها رشدي مع الحارس قد ازدادت بشكل كبير كما أراد رشدي ، فقرر أن يبوح بالذي كان يخطط له في عقله فعرض رشدي على الحارس مبلغ مالي كبير نظير أن يقوم الحارس بتهريبه،

ظل رشدي يغرى الحارس بالمال شيئاً فشيئاً، وكان الحارس يسيل لعابه من حجم الأموال التي تعرض عليه من رشدي.

كاد الحارس أن يوافق على العرض الذى عرضه رشدي من أول وهلة،

لكن خوفه من سليمان الصفوانى كان هو العائق أمامه،

فرفض الحارس أن يستجيب إلى طلب رشدي.

لم ييأس رشدي من أن يوافق الحارس ، فكان يتعامل معه بمبدأ (الزن على الودان أمر من السحر) فعرض رشدي على الحارس مبلغ أكبر من السابق لعله يوافق في هذه المرة ، فكانت علامات الاندهاش تظهر على وجه

الحارس ، وكان يفكر ويتحدث مع نفسه بصوت تملأه الفرحة من حجم الأموال التي تعرض عليه.

وفى نهاية التفكير وافق الحارس على تهريب رشدي بعد أن تخلص من الخوف الذى كان مسيطر عليه،

فأصبحا رشدي والحارس ينتظران الوقت المناسب لتنفيذ ما أتفق عليه.

‘‘ ‘‘ ‘‘ ‘‘

كان أيضاً في هذه الليلة قد بدأ الجاني المصاب أن يفيق من الغيبوبة التي لحقت به منذ الحادث،

وكانت النيابة تعلم أن الجاني هو المفتاح الذى يفتح الطريق لحل كل الألغاز التي لحقت بعائلة رشدي.

وفى صباح اليوم التالي استيقظت هدى على صوت الخادمة وهى تخبرها بأن ضابط المباحث يريد مقابلتها،

لم تتعجب هدى من مجيئ الضابط إلى البيت فهي اعتادت على ذلك منذ فترة ليس بالقصيرة،

ولكن في هذه المرة كان الضابط يحمل لها بشرى سعيدة ، فقال لها بأن الجاني المصاب قد أفاق واعترف أمام النيابة بأنه كان مكلف بقتلها من قبل مدير المصنع وعامل البوفيه وأخبرها أيضاً بأنه تم القبض على مدير المصنع وعامل البوفيه واعترفوا بأنهم هم الذين دبروا لجريمة السرقة وقتل موظف الخزينة،

وبناءاً على ذلك ظهرت براءة المتهم إبراهيم رضوان،

ثم أخبرها الضابط بأن عليها أن تذهب إلى النيابة في تمام الساعة العاشرة لغلق قضية المصنع ومباشرة الإفراج عن المتهم إبراهيم رضوان.

وبعد قليل أبلغت هدى أهل المتهم ببراءة ابنهم ثم تقابلوا في تمام العاشرة في مكتب النيابة وحضر المتهم إبراهيم رضوان وأفرج عنه وكانت السعادة تغمر الجميع،

لم تتوقف الأخبار السعيدة لهدى عند ذلك الحد، فقد أبلغها وكيل النيابة بأنه أخذ بالشكوك التي كانت تراودها في مقتل رشدي ،

وذكر لها أنه طلب من الطبيب الشرعي أن يحلل جثة رشدي مرة ثانية، وقال لها أنه بعد التحليل للجثة تبين أنها ليس جثة رشدي وأنها جثة شخص أخر ،

وذكر لها أيضاً أن مهمة النيابة والشرطة الأن ليس البحث عن الجناة ، بل البحث عن رشدي وهو حي.

لم تصدق هدى ما تسمعه وكانت الدموع تتساقط منها والفرحة كادت أن تصيب هدى بالجنون، كان إحساس هدى بأن رشدي مازال حي يعجز الكلام أن يوصفه.

تملكت السعادة من هدى فترسم على وجهها كل أنواع الفرح ، فتارة تبتسم وتارة تضحك بصوت وتارة تحمد الله على سلامة رشدي.

لم تتحمل هدى أن تعيش كل هذه الفرحة لوحدها، فقد كانت الفرحة أكبر من كل شيء ، فأخبرت هدى والدها بما ذكره وكيل النيابة عن رشدي، ظل والدها يحمد الله وظل يدعوا الله أن يكتب السلامة لرشدي ،

أما رشدي فكان ينتظر بفارغ الصبر لحظة هروبه وكان ينظر إلى الحارس من وقت لأخر يريد أن يسمع منه متى الرحيل،

مرت ساعات ورشدي على هذا الحال حتى جاء الحارس وتكلم مع رشدي بصوت منخفض قائلاً رشدي بيه استعد النهاردة الساعة الرابعة كل شيء هيكون منتهى،

وأخبره أنه سوف يضع مخدر في وجبة الغداء إلى باقي أفراد العصابة الذين يقومون على حراسة المكان من الخارج وبعد تناول الغداء بنصف ساعه هتكون حر، ولم ينسى الحارس أن يذكر رشدي بالمبلغ المتفق عليه مقابل تهريبه ،

فرح رشدي بهذا الخبر وطمئن الحارس بأن حقه محفوظ له مهمة كانت الظروف.

طلب رشدي من الحارس أن يجرى مكالمة تليفونية فاعترض الحارس على ذلك خشية أن يشعر بهم أحد ، وبعد إلحاح من رشدي وافق الحارس ولكنه اشترط على رشدي ألا يتحدث مع الشرطة.

فاتصل رشدي على تليفون هدى ظل التليفون يرن لكن هدى لا تستجيب، حاول رشدي مرة ثانية حتى ردت هدى على المكالمة، تكلمت هدى بكلمة واحدة ألو كانت هذه الكلمة البسيطة كفيلة أن تدخل الطمأنينة إلى قلب رشدي ظل رشدي صمتاً قليلاً يستشعر لحظات الدفيء الغائبة،

ولكنه أفاق حينما رددت هدى نفس الكلمة،

حتى رد عليها رشدي قائلاً أنا رشدي يا هدى أنا بخير ثم أخبرها بما سوف يحدث وطلب منها أن تقابله على الطرق بجوار محبسه في تمام الساعة الرابعة ونصف ، ثم أعطاها العنوان الذى عرفه من الحارس وطلب منها ألا تبلغ الشرطة بشيء كما طلب منه الحارس،

ومنذ ذلك الحين أصبح الوقت يمر على رشدي كل دقيقة كالدهر وظل رشدي هكذا حتى اقتربت عقارب الساعة على الرابعة هذه اللحظة التي ينتظرها على أحر من الجمر.

وبعد قليل اقترب الحارس من رشدي وهو في حالة من الخوف والتوتر الشديد وكان ينظر يمين ويسار،

فقد نجح الحارس في تنفيذ المخطط الذى رسمه من قبل.

بدأ الحارس يفك الحبال المقيد بها رشدي في سرعة شديدة حتى انتهى من فك الحبال،

ثم بدأ الحارس ورشدي يخطون خطوات مسرعة إلى الخارج حتى اقترب الاثنان من باب الخروج،

ظن رشدي أن الأمر انتهى وأنه أصبح حر طليق ، لكن أتت الرياح بما لا تشتهى السفن.

عند اقتراب رشدي والحارس من باب الخروج وجدوا أمامهم سيارتين تقتربان من الباب ،

ظل رشدي والحارس ينظران إلى السيارتين وهم في ذهول حتى خرج من السيارة الاولى سليمان الصفوانى وكمال هلال،

لم يجد سليمان أحد من الحراس متواجد في مكانه فاستشعر سليمان أن في الأمر شيء

فخرج من سيارته وهو يمسك بالمسدس ، ثم اتبعه كمال هلال واقترب الاثنان من الباب وهم في حالة من الترقب .

فاقترح رشدي على الحارس أن يخرجوا من باب آخر ولكن الحارس أخبره أنه لا يوجد في المكان باب آخر،

فتوارى الاثنان خلف أحد الجدران قبل أن يراهم أحد.

ثم دخل سليمان وكمان هلال فوجدوا الحراس جميعاً في حالة من النوم العميق،

ظل سليمان وكمال هلال يبحثون عن رشدي إذ ربما لم يفر ، وبالفعل نظر سليمان الصفوانى خلف الجدار فوجد الحارس و رشدي يختبئان خلف الجدار، فأمرهم بالمجيء إليه،

ثم نظر كمال هلال إلى رشدي وضحك بصوت عالي تملأه السخرية والاستهزاء من رشدي .

أما سليمان فقد انهال على الحارس بأشد أنواع السباب .

أشار كمال هلال على سليمان أن يقتل رشدي والحارس فوافق سليمان على ذلك ، ثم أشهر سليمان سلاحه نحو رشدي يريد أن يقتله فسمع من خلفه صوت مرتفعاً يقول لا،

فنظر سليمان خلفه فإذا هو هشام

فقد كان هشام ورؤوف هم الذين يركبون السيارة الثانية، اعترض هشام على قتل رشدي وقال لهم إحنا اتفقنا إن مفيش دم ، ده مهما كان أبويا .

فرد سليمان قائلاً أبوك دلوقتى أبوك يا هشام بيه، ثم سأل سليمان رؤوف وقال له وأنت يا رؤوف بيه رأيك زي هشام بيه ولا لك رأى آخر.

ظل رؤوف صامتاً لا يريد أن يتحدث، كان يحاول أن يتغلب على استيقاظ ضميره.

كان ينظر إلى والده والندم يكسو وجهه على ما فعله في أبوه،

انفعل سليمان على رؤوف وهشام وقرر أن يقتل رشدي.

كان الحارس يفكر في النجاة حتى أشار على رشدي أن يجرى خلفه وبالفعل فر الحارس ورشدي من أمام سليمان وهو يتحدث مع كمال هلال، ثم تبادل

سليمان والحارس ضرب النار ، أراد رؤوف وهشام أن يمنعوا سليمان عن قتل رشدي لكن بلا فائدة ظلت المطاردة مستمرة بين الحارس وسليمان حتى خرجت طلقة من مسدس الحارس أصابت رؤوف بطريق الخطأ،

مازالت المطاردة مستمرة بينهم حتى استطاع سليمان أن يقتل الحارس ،

فوجد رشدي نفسه وحيداً فأخذ المسدس من يد الحارس القتيل وتبادل ضرب النار على سليمان الصفوانى وكمال هلال ، حتى استطاع كمال هلال أن يصيب رشدي،

رفض رشدي أن يستسلم لهم وأكمل في الدفاع عن نفسه،

كانت هدى تنتظر رشدي في المكان المحدد كما قال لها رشدي ، لكنها حينما سمعت صوت طلقات النار تملك الخوف منها فأبلغت الشرطة وبعد قليل داهمت الشرطة المكان وطلبت من الجميع ان يسلموا أنفسهم ، رفض سليمان أن يسلم نفسه وظل يتبادل مع الشرطة ضرب النار وظل كمال هلال يتبادل ضرب النار على رشدي ،

حتى استطاع رشدي أن يقتل كمال هلال وبدأ الخناق يشتد على سليمان الصفوانى من قبيل الشرطة حتى أصيب.

سيطرت الشرطة على المكان وتم القبض على سليمان الصفوانى وتم القبض أيضاً على رؤوف وهشام .

أما هدى فقد أسرعت على رشدي لكى تسعفه من الإصابة التي لحقت به.

لكن رشدي نسى أنه مصاب ونسى كل شيء قد حدث له ،كان ينظر إلى هشام ورجال الشرطة تقبض عليه وينظر إلى رؤوف وهو مصاب ورجال الإسعاف تحمله..

نسى كل شيء وتذكر أنه أب.

كانت روح الأبوة التي قد تملكت من رشدي قادرة أن تنسيه ما حدث له من أولاده..

هذا هو الاب الذى كان يتحمل المصاعب والمشقة من أجل راحة أبناءه، فالأب عطاء ..

الأب هو الذى يمنح بلا حساب ، الأب وحده هو الذى يبتسم لمن يسرق عمره ووقته.

الأب وحده هو الذى يبتسم لمن يسرق حاضره ومستقبله .

يا ليت الأبناء يعلمون أن الأب هو الظل الذى يستظلون به في حياتهم،

فالأب هو خير صديق للأبناء .

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسنا،إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريما).

تمت بحمد الله..